وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحيى

الونشريسي –تيسمسيلت–

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وأدبها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي موسومة بـ :

دراسة كتاب

دراسات لسانية تطبيقية

لمازن الوعر

إعداد الطالبتين :

- حميس سامية
- مرزوق رقية
-

إشراف الأستاذ :

الدكتورة لزرق جازية

السنة الجامعية: 1437–1438/2016–2017

تشكرات

نشكر الله عز وجل على منه و كرمه و توفيقه

و نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذتنا الكريمة

"الدكتورة" لزرق جازية "

حفظها الله و رعاها و التي أمدتنا بوافر توجيهاتها منذ بداية هذا البحث حتى نهايته.

كما نتقدم بالشكر الموصول بعبارات الاحترام و التقدير لكل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها.

و لا ننسى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي

اعترافا بجميله و تقديم لما بذله من أجلي

و اعترافي بتقصيري نحوك

و لعلي حققت ما كنت ترجوه مني

أمض الله في عمرك

أهدي عملي هذا إلى قرة عيني أمي الغالية التي سهرت على تربيتي و كانت بمثابة سندي في هذه الحياة .وإلى إخوتي و أخواتي ،وإلى بسمة حياتي ، فرح ، همسة

كما أهدي تحياتي إلى أعز صديقاتي :رقية ،جميلة ، نجاة ، أمال

وإلى كل من يعرف عائلة حميس

سامية

الإهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

أهدي ثمرة جهدي إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى بلسم الفؤاد ومنبع الحنان ، التي غمرتني بحنانها وعطفها وسهرت الليالي لراحتي وضحت بالكثير لتراني في أحسن الأحوال ، إلى الحضن الدافئ حيث الأمان إلى شمعة الأمل التي أنارت دربي : إلى أمي الحبيبة أطال الله في عمرها ورعاها

.

إلى من رباني على العقيدة والفضيلة وغرس في نفسي الأخلاق الحميدة ، إلى من وهب عطاء عمره من أجلي وأضاء لي درب حياتي : إلى أبي أطال الله في عمره ورعاه .

إليكما والدايا وما أريد منكما إلا الرضاء والدعاء.

إلى من تربطني بهم المشاعر،فيحن قلبي عند لقائهم وتحلو الحياة بوجودهم إلى: إخوتي ،وأخواتي

إلى من جمعتني بهم الصداقة إلى :سامية، أمال ،وكل زميلاتي في العمل

إلى العائلة و كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

رقية

مقدمة

المقدمة

إن المتتبع لمشهد الدرس اللساني العربي الحديث بتصور عام يلاحظ أنه مقسم إلى ثلاثة فروق من الباحثين والمهتمين كل حسب الاتجاه الذي اتبعه والقناعة التي تبناها، فهذا محافظ مقلد للأوائل يرى أن مجرد الحديث عن التيسير أو التسهيل يعتبر ضربا من الشك في عقول أولئك الذين صنعوا تاريخ هذه الأمة، بل نوعاً من الجحود والنكران لفضلهم وعبقريتهم لما قدموه من جهد من أجل صون اللسان العربي وحمايته، فلا يجوز الخروج عن الطريق الذي رسموه، وذلك مجدد منبهر بالمناهج الغربية الحديثة – ما جاء به الغرب . رأى فيها تلك القداسة التي لا يجب الخروج عنها وبين خصوصية اللغة العربية التي تميزت بالشجاعة وكثرة الأبواب وسعة الأنحاء، فكان همة الوحيد محاولة اقتفاء أثرها (المناهج الغربية)، وبناء نظرية لغوية عربية بمعاير غربية، والآخرين هذا وذاك، محاولا المزاوجة بين القديم والحديث، والتريث دون اندفاع أو تسرع أو تعصب والمؤكد في هذا المقام أن الانقسام واضح كل الوضوح في جهود الباحثين المحدثين ودراساتهم.

فهذا الباحث 'مازن الوعر 'من بين أولئك الذين حاولوا التوسط بين الفريقين بكل ما أوتي من قوة، فهو لم يكن دوغماتيا في رأيه لا إلا هذا، ولا إلى ذاك بل التفت إلى التراث اللغوي العربي برؤية حداثية تجعلها مواكبة لروح العصر ومتغيراته، باعتباره واحد من أولئك القلائل الذين حاولوا استثمار أدوات الدرس اللساني الحديث وتقنياته من أجل خدمة اللغة العربية، ولكن بشيء من التحفظ، وذلك لخصوصية اللغة العربية وتميزها.

– وثمة جملة من الأسباب جعلتنا نختار "دراسات لسانية تطبيقية" لمازن الوعر يمكننا إيجازها فيما يلي:

* الرغبة في الإطلاع على دراساته اللسانية التطبيقية.

* تتلمذه على يد علماء كبار من طراز عبد الرحمان الحاج صالح، وتشومسكي، كما قابل علماء كبار أمثال: أندريه ما رتيني، روزماكدونالد، آلن تكر.

* تنوع وتعدد ثقافة الرجل، ونيله أعلى الدرجات العلمية خارج الديار العربية: دكتوراه دولة في علم اللسانيات الحديث بدرجة شرف من جامعة جورج تاون، ماجستير في علم اللسانيات الحديث بدرجة امتياز من جامعة جورج تاون، دبلوم الدراسات المعمقة معهد ماستشوستس للتكنولوجيا

* تنقله الدائم بين مختلف عواصم الدول الغربية والعربية لحضور الملتقيات والندوات العلمية والمعرفية زاد من سعة اطلاعه وتزوده من تلك الاحتكاكات والمناقشات العلمية التي كان يداوم عليها.

* لم يكن مازن الوعر منغلقا على نفسه متعصبا لتراثه بل انفتح على الحداثة، دون أن ينسى أن لتراثه خصوصية لا بضمن التعامل معها بحذر .

– حيث تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة إجمالية للدراسات اللسانية التطبيقية التي قام بها مازن الوعر بشيء من الإيجاز والتلخيص مع الوصف والمقارنة مع بعض المؤلفيين الذين تناولوا نفس دراساته.

* العودة لتلك الحوارات والنقاشات التي قام بها مازن الوعر، ومحاولة الإشارة إليها من خلال تناولنا لجهوده اللسانية.

– وبعد الإطلاع على ما توفر من مادة علمية لدى الباحث مازن الوعر، ارتأينا أن نتبع الخطة التالية:

مقدمة: وتحدثنا فيها بإيجاز عن ذلك الاختلاف بين الباحثين والدارسين في تناولهم للدرس اللغوي، وجهودهم في البحث اللساني، وعن دوافع اختيار هذه الدراسة، والأهداف التي تطمح إليها

مدخل: ووقفنا فيه، عند المسار التطوري للسانيات، بدأنا بالبدايات الأولى للغة، ونشأتها وصولا إلى علم اللغة الحديث أواللسانيات عموما.

وأما الفصل الأول: "اللسانيات والمنهجية الجديدة للغة العربية" تطرقنا فيه إلى العلاقة القائمة بين التراث اللغوي العربي القديم وبين اللسانيات الحديثة، وطبيعة هذه العلاقة، وإمكانية استثمار التراث اللغوي العربي في اللسانيات الحديثة ثم إمكانية إسقاط اللسانيات الحديثة على التراث اللغوي العربي.

الفصل الثاني: "اللسانيات وموقفها من اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة" وتمت فيه دراسة الفروق القائمة بين اللغتين وبين الاستراتجيات المرافقة لكلتا اللغتين في سياق مستويات اجتماعية عديدة.

وفي الفصل الثالث: "اللسانيات وأثرها في الأدب والنقد الأدبي الحديث" عالج العلاقات القائمة بين اللسانيات من جهة وبين الأدب والنقد الأدبي من جهة أخرى ثم بين كيفية استفادة الأدب بأنواعه المختلفة من تقنيات اللسانيات الحديثة.

الفصل الرابع: "كتابان لسانيان مترجمان تحت المجهر" درس فيه كتابين لسانين مترجمين إلى اللغة العربية هما كتاب 'اللسان والمجتمع' للباحث الفرنسي 'هنري لوفيغر' ،ثم كتاب 'تشومسكي' للساني البراطاني 'جان ليونز' حيث حاولنا تتبع هذه الدراسة ومحاولة قراءة ما جاء فيها.

الفصل الخامس: "حوار مع عالم اللسانيات الأمريكي "نوم توشومسكي" وعالم اللسانيات الفرنسي أندريه مارتينه" بين فيه الفروق القائمة بين النظرية اللسانية الوظيفية وبين النظرية اللسانية التوليدية والتحولية ، وحاولنا التقرب منهما قدر الامكان بالمناقشة والتتبع والدراسة.

الفصل السادس:" اللسانيات والحاسب الإلكتروني والترجمات الآلية" عالج فيه القضايا الأساسية للسانيات الحاسوبية المعلوماتية.

أما الخاتمة:خلصنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج التي تخدم بحثنا ،وتعطي لمحة ولو صغيرة عن جهود 'مازن الوعر'.

وأما المنهج الذي وظفناه في دراستنا فهو المنهج الوصفي المقارن حيث قمنا باستقراء المادة العلمية في مضانها،وقرائتها قراءة واعية من أجل معرفة ما يصبو إليه مازن الوعر مع مقارنتها مع ما جاء به بعض المؤلفين أمثال: أحمد محمد قدور،نور الهدى لوشن،فوزي حسن الشايب.....إلخ

وتكمن أهمية هذه الدراسة في جهود مازن الوعر اللسانية وهي محاولة الربط بين القديم والحديث دون الانفصال عن الذات ، فبالرغم من اختيارنا لدراسة هذا الكتاب عن قناعة وحب إلا أننا لا ننسى بعض الصعوبات التي واجهتنا وكان من بينها :

"دراسة كتاب"،الفكرة في حد ذاتها كانت صعبة علينا لأننا لم نتعود على ذلك من قبل، صعوبة تلخيص الفصول لأنها كانت تحتوي على معلومات كثيرة جدا ،هذا ماجعلنا في حيرة من أمرنا عن أية معلومة يجب الاستغناء.

تشعب المادة العلمية التي كانت تأخذ منا الوقت والجهد،فهناك بعض المعلومات التي يجب أن نبحث عنها في الكتب لنجدها، عدم توفر بعض الكتب في مكتبتنا،وهذا ما دفعنا إلى الاستنجاد بأستاذتنا المشرفة أو التنقل للمكتبات الخارجية .

وعلى أي حال لاننكر أن دراسة كتاب كانت أفضل من صنع مذكرة ففي الأول كتاب واحد يكفينا للدراسة،أما الثاني يجب أن تكون لدينا مجموعة من الكتب ،الأول يستلزم علينا تلخيص المعلومات ، أما الثاني يستلزم التوسع فيها.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، وقدمنا ولو قليل عن هذا الباحث والمؤلف [مازن الوعر]، كما نتقدم بالشكر إلى أساتذتنا ودكتورتنا "لزرق جازية" التي ساعدتنا كثيرا، ولم تبخل علينا لا بتقديم النصائح ولا بالمادة العلمية.

و قد تم بعون الله هذا البحث بتاريخ:

2017/04/23م

تحت إشراف:

- خميس سامية

-مرزوق رقية

مدخل

المدخل:

هناك الكثير من الناس من يعتقد بأن ما يميز الإنسان، عن سائر المخلوقات الأخرى هو العقل، ضاربين عرض الحائط ميزة النطق التي لا تقل أهمية عن العقل وبالتالي يمكننا وصفه بالمخلوق العاقل الناطق الذي كرمه الله سبحانه وتعالى بها ،فهاتين الخاصيتين أكسبتاه ملكة لغوية كانت إنتاجا لملكة عقلية نطقية خص الله بها الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى على مختلف أنواعها.

فمن هنا بدأ الإنسان يفكر في البدايات الأولى في اللغة، خاصة اللغة التي نطق بها آدم عليه السلام لأول مرة على سطح الأرض إلا أن الإنسان في اعتقادنا لم يستطع إلى اليوم الإجابة عن هذا السؤال، فهناك إجابات متعددة ومختلفة مردها إلى أن كل شعب من الشعوب يريد أن يثبت أن لغته هي الأصل الأول للغة البشرية، فالعرب يقولون بأن اللغة تعود عن أصل عربي، والفرس يرون أن الفارسية هي اللغة الأولى، واليونانيون قالوا إنها يونانية"،و غير ذلك.

وهكذا إن بديات التفكير في البحث عن أصل اللغة ونشأتها كان سببا في نشأة علم يدعى علم اللغة الذي اهتم به الإنسان، كونه وجد أن اللغة أداة تواصل متميزة بين أفراد المجتمع الواحد، سواء كانت هذه اللغة منطوقة أو مكتوبة، وعلى جهود أنقاض علماء اللغة القدماء ظهر علم اللغة الحديث أو ما يسمى باللسانيات الحديثة، الذي كان نتيجة حتمية لذلك لأنه لا يمكننا بناء معرفة ما، من الصفر إلا إذا كانت هناك إرهاصات أو أرصية سابقة يمكننا الانطلاق منها وما الحاضر إلا نتاج للماضي، فهذا التراكم العلمي والمعرفي هو من أنتج هذا التطور الحاصل في مختلف العلوم، واللسانيات أحد هذه المنتجات التي بدأت تنمو وتتطور من مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

فاللسانيات هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية، ودراسة خصائصها، وتراكيبها، ودرجات التشابه والتبيان فيما بينها.

– ومن بين أولئك الذين ساهموا في التعريف باللسانيات، وكان له الدور الكبير في الدفاع عن اللغة العربية، الدكتور الباحث 'مازن الوعر' حيث كان غيورا على جعل هذه اللغة شريفة لمن يجهل ذلك في مستوى حضارة القرن العشرين ساعيا كباحث جاد و مجد إلى ذلك دون أن يعرف سببا كافيا للراحة

ومن دون أن يرى فيه كل أو مل، حيث بدأ بالإشراف والتأليف والمشاركة في المنظمات والندوات والملتقيات العربية والعلمية في تبليغ رسالات علمائنا العباقرة فمازن الوعر واحد من كبار باحثي العرب المعاصرين، له مؤلفات عديدة أثرى بها المكتبة اللسانية العربية، وساهمت بطريقة فعالة في التعريف باللسانيات العربية.

– والهدف من وراء اختيار "مازن الوعر" لكتاب (دراسات لسانية تطبيقية) هو تطبيق النظرية اللسانية الحديثة بمبادئها، وتعقيداتها التي لا تنتمي إلى عرق أو جنس بشري معين على الواقع الفيزيائي اللغوي. حيث يهدف هذا المدخل إلى وضع القارئ في الجو العام للدرس اللساني، ويمكنه من فهم الجهد اللساني لدى هذا الباحث والمؤلف.

الفصل الأول

اللسانيات والمنهجية الجديدة للغة العربية

***اللسانيات واللغة العربية**

***النظرية اللسانية الحديثة وإمكانية تطبيقها على اللغة العربية.**

***نحو نظرية لسانية عربية حديثة.**

***إمكانية إيجاد نظرية لسانية حديثة وواقعية للتراكيب العربية.**

عالج الدكتور (مازن الوعر) في الفصل الأول من كتابه العلاقة التي تربط اللسانيات بالتراث اللغوي العربي، إذ لا ترتقي النظريات اللسانية في التراث العربي إلا بتتبع منهج لساني جديد لفهم بنية اللغة العربية حيث يستند هذا المنهج إلى المنطلق الفلسفي العربي القديم وهذا ما ذكره في مدخل الفصل.

1- اللسانيات واللغة العربية :

عالج فيه مشكلة أثر العلوم اللغوية الحديثة على النهضة اللغوية العربية، وإمكانية تأثير وتأثر لغتنا بالعلوم اللغوية الحديثة، وكذا المنهج الذي اتبعه العرب القدامى وعلاقته بالنظرية اللسانية.

ولمعالجة هذه الإشكاليات قسم هذا المبحث إلى مطالب.

1-1- صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، وطرح فيه مشكلة طبيعة هذه الصلة، وكيفية النظر إليها؟

وللإجابة على هذا الطرح قسم هذا المطلب إلى عناصر:

-تطرق إلى التراث اللغوي العالمي، وذكر فيه الباحث اللساني الانكليزي (روبينز) (Robins) في كتابه" التاريخ الوجيز للسانيات"(Ashort history of linguistics) ، الذي أكد فيه أن تاريخ الأمم السابقة حافل وغني بالدراسات اللغوية التي تبحث في الظاهرة اللغوية، وكذلك العلاقة التي تربط المكونات اللغوية بالعالم الذي يحيط بالإنسان.

"فقد بحثت الحضارة الهندية في الظاهرة اللغوية من الناحية الصوتية (Phonetic) فالباحث بانيني (Pnini) أبا الصوتيات في العالم"[1].

وهذا أيضا ما أيده فيه الباحث (أحمد حساني) في كتابه مباحث في اللسانيات حيث أكد أن جل اللسانيين المعاصرين يجمعون على الجهود التي بذلها الهنود في هذا المجال، يقول (جورج مونان) في

[1]- ينظر، مازن الوعر،" دراسات لسانية تطبيقية"،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق سورية، ط(1):1989م ، ص: 19.

هذا الشأن:"كان الهنود يعنون عناية قصوى باستبقاء اللفظ الصحيح للعبارات الدقيقة، مما أدى بهم إلى تدوين أول وصف للأصوات اللغوية"[1].

وذكر كذلك (مازن الوعر) الحضارة الإغريقية ومن علمائها (أفلاطون وأرسطو) حيث طوروا من البحوث اللغوية التي سبقتهم وأيضا الحضارة الرومانية التي تبنت كل الحقائق اللغوية التي جاءت بها الحضارة الإغريقية، كما أضافت الحضارات الشرقية القديمة وخاصة اليابان والصين حقائق كثيرة حول الظاهرة اللغوية.

وكل هذا أيده فيه الأستاذ (أحمد حساني) في كتابه مباحث في اللسانيات الذي أكد على الدور البليغ الذي لعبته هذه الحضارات بعد الحضارة الهندية في تطوير الدراسات اللغوية الحديثة.

كما صرح الباحث (مازن الوعر) بأن الظاهرة اللغوية كأي ظاهرة إنسانية هي نتاج متعاقب، فالسابق هو إنتاج اللاحق ولا أحد يعلم مدى صحة هذه الدراسات.

- تناول التراث اللغوي العربي في خارطة التراث اللغوي العالمي إذ عد التراث اللغوي العربي تحولا كبيرا في مسيرة التراث اللغوي العالمي، فلو أن العرب رجعوا إلى التراث اللغوي العربي لكان علم اللسانيات الحديثة في مراحل متطورة من النضج مما هو عليه الآن، وهذا ما أيده فيه عالم اللسانيات الأمريكي (توم تشومسكي).

وعد التراث اللغوي العربي أوسع وأشمل مما قدمه النحاة العرب (كالخليل وسبويه وإبن يعيش) إذ عرفه بـ: "كل عمل عربي وضعه العرب القدماء من أجل تفسير النص القرآني."[2]

أو هو:" الركام المعرفي المتناثر في تاريخ الحضارة العربية".[3] وهذا الركام وجد لتفسير الظاهرة اللغوية من أجل خدمة النص القرآني.

---

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون –الجزائر، ط1999 ص: 57.

[2] – مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص: 21.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهذا ماذكره كذلك الباحث (أحمد حساني) في كتابه الذي سبق الذكر إذ أكد أن " الدراسات اللغوية العربية شأن في رحاب التحول الفكري والحضاري الذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربية"[1].

-اللسانيات الحديثة، قال أنها:" الدراسة العلمية للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم من الأقوام"[2].

واللسانيات مثلها مثل اللغة لها فروعا متعددة منها:

"**أ- اللسانيات النظرية:** تبحث في النظريات اللغوية ومعالجتها للبنية اللغوية، ومن العلوم المتفرعة عنها:

1- الصوتيات، 2- النحويات أو علم التراكيب، 3- الدلاليات أو علم المعاني.

ب- اللسانيات التطبيقية: تبحث في التطبيقات الوظيفية التربوية للغة من أجل تعليمها وتعلمها، وكذلك الوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها.

ج- اللسانيات الأنتروبولوجية: تبحث في الرابط بين اللغة وأصل الإنسان.

د- اللسانيات الاجتماعية: تبحث في العلاقة التي تربط اللغة بالمجتمع.

هـ- اللسانيات الأدبية: تدرس العلاقة القائمة بين اللسانيات والأدب والنقد والسيميائيات والأسلوبيات، وكيفية تأثير الأديب في المجتمع.

و- اللسانيات البيولوجية: تبحث في العلاقة بين اللغة والدماغ، ومهمتها معرفة البنية اللغوية الدماغية عند الإنسان، ومقارنتها بالبنية الإدراكية عند الحيوان.

ز- اللسانيات الرياضية: تنظر للغة على أنها ظاهرة حسابية مركبة صوتا وتركيبا ودلالتًا.

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص:61.

[2] – مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص :22.

ح- اللسانيات الحاسوبية: (المعلوماتية، الكمبيوترية): ترى أن اللغة ظاهرة حاسوبية معلوماتية، يمكن معالجتها في الحسابات الالكترونية"[1].

وقد عرف (أندريه مارتينه) اللسانيات بقوله:" هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية"[2].

ويظهر من خلال هذا التعريف الانسجام القائم بين الرأيين، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تطلع الباحث عن الموروث الثقافي الذي سبقه.

كما صرح (مازن الوعر) في هذا العنصر أن تاريخ اللسانيات يبدأ بالمحاضرات اللسانية التي ألقاها اللساني السويسري (فرديناند دي سوسير) في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة"، الذي أحدث تحولا تاريخيا، بوصفه الأمثل للظاهرة اللغوية، في مسار البحث اللساني بكل أبعاده"[3]

على حد قول (أحمد حساني).

وهذه المحاضرات هي التي نشأت منها البنيوية، وتطورت على يد العالم (توم تشو مسكي) في كتابه المباني التركيبية (Syntactic Structures)، كما ظهرت اتجاهات ومدارس أخرى في أمريكا وأوروبا، كمدرسة الدلاليات التوليدية (لموكلي)، ومدرسة الدلاليات العلامية الوظيفية (لتشارلز فيلمور)، ومدرسة اللسانيات الاجتماعية (للايوف وتشيف وجمبرز ولاكون).....

كما قال أن اللسانيات تتسم بصفتي العلمية والاستقلالية.

وهذا ما أكده أيضا الأستاذ (الزواوي بغورة) في كتابه المنهج البنيوي، إذ قال أن اللسانيات " ذات علاقة واضحة مع خطوات المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية من حيث الاعتماد على الملاحظة

[1] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 25.

[2] –André martinet, Elément de linguistique générale, Armand colin, paris , 1970,p : 06.

[3] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 99.

العامة والخاصة، مع التقدم بغرض ومحاولة التحقق منه عن طريق التجربة، ومنه صياغة قانون عام يعادله في الألسنة، النظرية العامة...."[1].

تحدث الباحث عن موقع البحوث اللغوية العربية القديمة في اللسانيات الحديثة، وقال أن: " الحضارة العربية الإسلامية لم تكن استمرارا لتطور حضاري سابق على الرغم من أنها كانت قد تأثرت بالخط العام لمسيرة الحضارات السابقة، وإنما هي طفرة أو انعطافا أو حدثا ثوريا في تاريخ الحضارات الإنسانية"[2].

وهنا نلاحظ التناقص في قول الباحث فإذا تأثرت الحضارة العربية الإسلامية بالحضارات السابقة فكيف لها أن لا تكون استمرارا للتطور الحضاري السابق.

وأكد الباحث أن الحضارة العربية الإسلامية انطلقت من جوهر الدعوة الإسلامية والبحث في ماهية الإنسان إذ بدأت الدراسة عندهم من مفهوم كلي إنساني شامل حيث درسوا:

"**أ- أصوات اللغة العربية:** درس العرب الجانب الصوتي للغة دراسة نطقية فيزيولوجية كابن خلدون وسبويه وإبن سينا في كتابه " أسباب حدوث الحروف"، ودراسة فيزيائية أمثال (الحسن ابن الهيثم والخوارزمي)، ثم دراسة سمعية دماغية (كالشاطبي) و(مكي بن أبي طالب وزرياب)، ولكن معلوماتهم في هذا الجانب كانت مبعثرة ليس لهم منهج ونموذج يجمعهم.

ب- تراكيب اللغة العربية: اهتم الكثير من النحاة بالتراكيب اللغوية أمثال الخليل بن أحمد (الفراهيدي والكسائي والفراء وابن يعيش)، ومن أهمهم (سبويه) التي ضاهت الحقائق التي أتى بها ماقدمه العالم الأمريكي (توم تشو مسكي) ولكن لم تكن الجهود العربية كافية للتعمق فيما قدمه.

ج- دلالات اللغة العربية ومعانيها: ظهرت هذه الدراسة مع البلاغيين أمثال (الجرجاني والسكاكي والقزويني)، ونجدها أيضا في أعمال بعض النحاة كابن يعيش في كتابه" شرح المفضل".

---

[1] – الزواوي بغورة ، المنهج البنيوي– بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى للنشر– الجزائر،ط(1): 2001 ، ص: 34.

[2] – مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: 27.

وأخذت أيضا حظًا كبيرًا في دراسة الفلاسفة وعلماء المنطق (كالفرابي وابن سينا)، (ابن حزم الأندلسي)....

كما أن هناك أعمال دلالية مبعثرة خاصة أعمال المفسرين العرب الذين شرحوا وتناولوا القرآن والسنة.

د- ارتباط اللغة بالمجتمع: اشتهرت هذه الدراسة عند (الجاحظ) في جميع مؤلفاته خاصة " البيان والتبين"، وعند بعض الذين درسوا العلاقة بين اللغة والمجتمع أمثال (أبو العلاء المعري) في " رسالة الغفران"، وأيضا نجدها عند الذين بحثوا في قضية اللغة العربية واللهجات.

هـ- ارتباط اللغة بفيزيولوجية الإنسان وبيولوجيته: ونجد هذه الدراسة عند الذين بحثوا في قضية الأمراض اللغوية والتطور اللغوي عند الإنسان أمثال(الجاحظ) في كتابه" البيان والتبيين".

و- نشأة اللغة واللغات: تناوله الكثير من الأدباء العرب خاصة وأنه يرتبط بأصل الإنسان وماهيته (كابن جني) في كتابه " الخصائص" و(ابن فارس) في " المجمل"[1].

-الصلة بين التراث اللغوي العربي واللسانيات صرح فيه أن " اللسانيات استفادت من التراث اللغوي العربي أكثر من غيره على الرغم من عدم اعتراف بعض الباحثين اللسانيين الغربيين بذلك"[2].

على عكس (تشو مسكي) الذي أقر بتأثر اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي سواءاً عن طريق الإطلاع المباشر على التراث اللغوي العربي باللغة العربية أو عن طريق الترجمة.

"كما قام بذكر بعض الفروقات بين الدراسات اللغوية القديمة واللسانيات الحديثة، فالأولى كانت تفتقر إلى الوسائل

العلمية الحديثة، وكانت مجرد دراسات شخصية شارحة لعلاقة اللغة بالذات، كما أنها تستخدم معيار السببية ولم تميز بين المستويات اللغوية ولهذا فإن نتائجها غامضة على عكس

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: 29، 30.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص: 31.

اللسانيات الحديثة التي تستطيع تصميم حسابات إلكترونية ومحاضرات صوتية بلغتين أو أكثر وفق دراسة علمية موضوعية شارحة لعلاقة اللغات ببعضها البعض، وتستخدم معيار الماهية فهي تسجل الحقائق اللغوية مع محاولة شرح العلاقة بين هذه الحقائق، واللسانيات الحديثة فصلت أيضا بين مستويات لسانية عديدة "فالدراسات اللغوية القديمة كانت ذات هدف إنساني على عكس الدراسات اللغوية الحديثة الذي كان هدفها علمي"[1].

1-2 – إشكالية تطوير التراث اللغوي أم إيجاد مكان للسانيات فيه؟:

وإجابته كانت كالآتي:إذ أكد فيه أنه لا يمكن لأي تراث إنساني أن يخدم الحضارة الحديثة من خلال الاستفادة من عملية الترميم القديمة، ومعرفة مواطن الضعف لتطويرها وتحسينها لملائمة العصر، وهذا هو الحال بالنسبة للتراث اللغوي العربي واللسانيات وهنا الكاتب لا يدعوا إلى ترك التراث اللغوي العربي أو إهماله بشكل عام بل يدعوا إلى معرفة بنية هذا التراث والانطلاق من جديد لبناء نظرية جديدة تستمد مقوماتها من منطلقات العصر وهذا القول ينافي قوله الأول.

وخلص في الأخير " لحقيقة أنه علينا الاستفادة من النظرية اللسانية العربية والنظرية اللغوية العربية القديمة لوضع نظرية عربية حديثة تساهم في فهم اللغة العربية"[2].

وهذا ما أكده أيضا اللساني (دي سوسير) في قوله:" إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية، أو بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط"[3].

3-1- النظرية اللسانية الحديثة وإمكانية تطبيقها على اللغة العربية:

لدراسة اللغة العربية لابد من النظر إلى الموارد اللغوية القديمة بمناهجها المختلفة لمعرفة نقاط ضعفها وقوتها لتصميم نظرية جديدة.

---

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص :35.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص :38.

[3] – **Ferdinanand de saussure, cours de linguistique générale, édition critique préparé par tulio de mouro, poyot, paris,1985,p49.**

ويمكن للمواد اللغوية العربية أن تصبح نظرية لسانية عربية حديثة لتقدم هذه الأخيرة حقائق مهمة عن بنية اللغة العربية وكيفية عملها لخدمة المعياريين اللسانيين اللذان تستند إليهما اللسانيات وهما معيار المنطلق الفلسفي، ومعيار الهدف النفعي البرغماتي.

كما ينبغي لهذه النظرية أن تبحث على مستويين اثنين: الأول فردي والثاني جماعي، فأي عمل ينطلق من الفرد ثم تتبناه الجماعة " واللسانيات علم من العلوم خاضعة لهذا القانون فالعمل الجماعي في اللسانيات ضروريا خاصة وأن طبيعة هذا العلم متشعبة ومتداخلة مع بقية العلوم"[1].

وهذا ما أشار إليه (مارتيني) أيضا في مقدمة كتابه حيث " أكد على ضرورة الحرص على الجهد الجماعي لتقديم منهجية وصفية تغطي بشكل منظم مجموعة المعطيات اللغوية"[2].

2- نحو نظرية لسانية عربية حديثة:

2-1 النظرية اللسانية العربية للتراكيب:

وبدأه بتمييز العرب القدامى النوعين من التراكيب:

1- الكلام: وهو الجملة المفيدة.

2- الجملة: وهي الشكل الإسنادي الذي قد يكون مفيدا وغير مفيد.

فكل كلام (ك) عبارة عن جملة (ج) وليس كل جملة (ج) عبارة عن كلام (ك)، " كان حجر الأساس في النظرية اللسانية العربية المسند (م) الذي يمثل الخبر والمسند إليه(م إ) الذي هو المبتدأ أو الفاعل، والذي يمكن إن يكون ضميرا مستترا، ثم الفضلة (ف) وهي اللواحق، وتدعى العلاقة التي تربط هذه العناصر بالإسناد (إ س)"[3].

الفكرة الأساسية في النظرية اللسانية العربية هي فكرة العامل والمعمول وهما وحدة لسانية لا ينفصلان عن بعضهما لتكون هناك علاقة فاعلية وهذا من حيث العلاقة النحوية، أما من حيث

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص :40.

[2] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 113.

[3] – ينظر، مازن الوعر، " دراسات لسانية تطبيقية"، ص :42.

العلاقة الدلالية فقد تحدث القدامى (كالجرجاني) عن نوعين من تقديم العناصر اللغوية وتأخيرها في التراكيب العربية.

الأول: التقديم الذي على نية التأخير مثل: ضرب زيد خالداً، خالداً ضرب زيدُ.

الثاني: التقديم الذي لا على نية التأخير كضرب زيد خالداً، خالدًا ضربه زيدُ، "وفي الأخير خلص إلى أن الكلام عرضة لعدة تحولات من التقديم والتأخير وهذه التحولات تفرز تراكيب دلالية عامة تمثل تركيبا دلاليا واحداً، وتراكيب دلالية خاصة تفرز تراكيب دلالية محددة ذات وظائف مختلفة"[1].

وفي هذا الصدد ذكر أحمد حساني المثال التالي:

" قال تعالى: "هم اليوم مستسلمون".[2]صدق الله العظيم، اللفظ هنا غير مقيد بالموقع الوارد فيه، إذ يمكن له أن يظهر في مواقع أخرى، "اليوم هم مستسلمون"، "هم مستسلمون اليوم"[3].

2-2 – النظرية اللسانية الغربية التوليدية والتحويلية للتراكيب: بعد تطلع (توم تشومسكي) على ما جاء به علماء اللسانيات (كاتز) و(فودور) و(بوستال) من قواعد دلالية لضبط العملية التوليدية التحويلية قام بتطوير منهجه اللساني حيث عرفه بالنظرية المعيارية والتي تألفت من ثلاثة مستويات هي:

1- المستوى النحوي (التوليدي).

2- المستوى الدلالي (التفسيري).

3- المستوى الصوتي.

" وعلى الرغم من هذا إلا أن المستوى الدلالي غير قادر على تفسير عدة أمثلة لغوية عالمية تفسيرا دلالياً"[1].

---

[1] – ينظر، مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص: 44.

[2] – سورة الصافات، الآية :26.

[3] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص :114.

كعدم تحليل التراكيب العميقة أو عدم دقتها إن حللت، و"حاول ربط التمثيل الدلالي بالبنية السطحية والبنية العميقة، إذ قدم قاعدتين دلاليتين هما: تفسير البنية السطحية وتفسير البنية العميقة"[2].

كما قال (تشومسكي) أن التحويل اللغوي يغير المعنى على عكس (كاترو بوستان) وأطلق على هذا التعديل اللساني بالنظرية المعيارية الموسعة.

إن القواعد التي أتى بها هذا العالم جعلت العملية النحوية توازن تماما العملية الدلالية في النظرية اللسانية.

ويمكن توضيح هذا عن طريق النموذج اللساني الذي وضعه من خلال نظريته المعروفة بنظرية العامل والربط الإحالي في المخطط التالي:

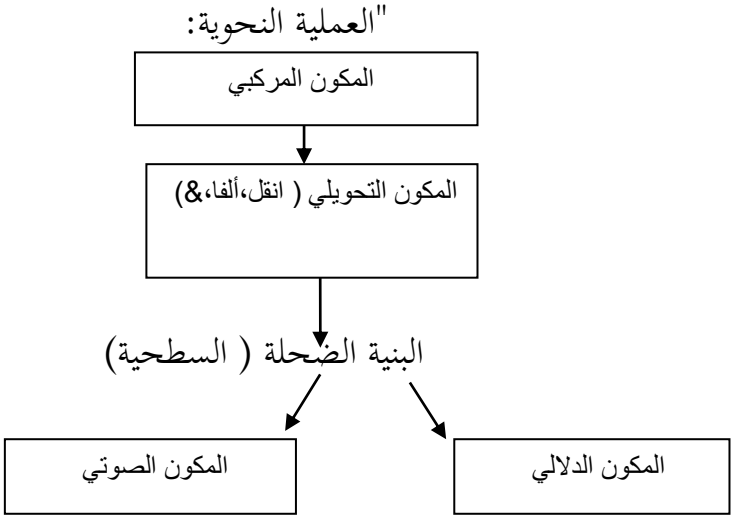

النموذج الجديد للسانيات التوليدية التحويلية (تشومسكي)"[3].

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: 45.

[2] – ينظر، مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص: 47.

[3] – ينظر، المرجع نفسه ،ص: 48.

وتطرق أيضا (أحمد مومن) في كتابه "اللسانيات النشأة والتطور" إلى هذا النموذج اللساني إلا أنه قدم شرح مفصل وبسيط لمكونات هذا المخطط على عكس مازن الوعر.

"حيث قال:

1- المكون المركبي (الأساسي): يحتوي على مجموعة من قواعده إعادة الكتابة التي تولد عدد غير محدود من البنى التركيبية، كما يحتوي على مداخل معجمية للحصول على البنية العميقة للجملة.

2- المكون التحويلي: يقوم بتطبيق قواعد تحويلية معينة كالحذف والزيادة وإعادة الترتيب.....إذ يغير البنية العميقة إلى بنية سطحية.

3- المكون الدلالي: يشتق معنى كل جملة من بنيتها العميقة بواسطة قواعد التفسير الدلالي.

4- المكون الصوتي: (الفونولوجي): يشتمل على مجموعة من القواعد الفونولوجية التي تقوم باشتقاق التفسير الصوتي لكل جملة، انطلاقا من بنيتها السطحية"[1].

2-3 عالج الباحث قضية اللسانيات التوليدية الدلالية (القواعد الوظيفية):

" وضع العالم اللساني الأمريكي (لتركوك) النموذج الدلالي الذي يحكم عدد من الأدوار الدلالية التي تأتي معه.

مثل: ضرب زيد خالداً.

هنا صفة الفعل الدلالية هي صفة حركية (حركية الضرب) أو (+ حركي) وأن دور الاسم الدلالي (زيدُ) هو دور الفاعل أو (+ فاعل)، ودور الاسم الدلالي (خالد) هو ذو الموضوع أو (+ موضوع)"[2].

[1] – ينظر، أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر،ط(3):2007 ،ص: 232.

[2] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص:49.

"إن مجموع الأدوار الدلالية للاسم، ومجموع الصفات الدلالية للفعل يبلغ 12 وحدة دلالية يمكن أن توضح في هذا الشكل":[1]

أنواع الأفعال	أفعال أساسية	أفعال شعورية	أفعال إستفادة	أفعال ظرفية
سكونية	كائن.	محب.	مالك.	مستقر في.
إجرائية.	يموت.	يسعد نفسه.	يحصل على	يتحرك نحو.
حركية.	يقتل.	يقول.	يعطي.	يضع على.

2-4 إمكانية إيجاد نظرية لسانية حديثة وواقعية للتراكيب العربية:

" اختلف العلماء في تحليل التراكيب الأساسية العربية في النماذج اللسانية العربية بسبب اختلاف النظرية اللسانية التي يأخذ منها كل عالم، وكذا القواعد التي تضبط اللغة العربية التي لم تكن من مصدر واحد، فكل فريق تطلع على المادة

العربية التركيبية من وجهة نظر نحوية فقط، مع محاولة تطبيق المناهج اللسانية على المواد التركيبية العربية التي تلاءم المنهج الذي يأخذ به تاركا بقية التراكيب الأخرى ولهذا فإن التحليل اللساني تحليلا سطحيا هنا"[2].

2-4-1 النموذج اللساني للتراكيب الأساسية:

قام هذا الباحث (مازن الوعر) بتقديم مكون لغوي جديد يستطيع تحويل التركيب الأساسي (النواة) إلى تركيب مشتق.

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص:49

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 51، 52.

يدعى هذا المكون التحويلي بالأداة (أد) التي يمكن أن تكون على أشكال مختلفة (أداة الاستفهام، أداة النص، أداة الشرط.....)

كما صنف البنية العميقة بالعلامات الإعرابية وبحسب رأيه: " فإن الظاهرة الإعرابية في العربية هي عامل دلالي واحد من عدة عوامل دلالية حيث دل على ذلك بالمثل المعروف: ما أحسن زيد.

ففي الضم هو تركيب دلالي للنص (ما أحسن زيدُ)، وفي الفتح هو تركيب دلالي للتعجب (ما أحسن زيداً)،أما في الكسر فهو تركيب دلالي للاستفهام(ما أحسن زيد)"[1].

إن رتبة الكلمات في التركيب الفعلي العربي حسب القواعد التوليدية يمكن أن تكون كما يلي:

[م (فعل)، م إ (اسم)، ف1(اسم)، ف2 (&)]

" ويمكن تغيير العناصر اللغوية في هذا التركيب إلى يمين الفعل أو يساره بشكل تحويلي منتظم، ولا يمكن فعل ذلك في بعض الحالات لوجود بعض الالتباسات الدلالية والنحوية، مثل: ضرب موسى عسى، ضرب عسى موسى، فهنا لايمكن التغيير لعدم وجود أي مميز يدل على الضارب أو المضروب"[2].

وذكر (أحمد حساني) نفس المثال وأكد فيه أن " هذا الالتباس أدى بالفكر النحوي إلى البحث عن معيار آخر تتحدد من خلاله الوظائف التركيبية للعناصر اللسانية، فكان هذا معيار الرتبة هو المعيار الأنسب والمعمول به في تحديد العناصر التركيبية للجملة"[3].

وهذا مالم يذكره الباحث وتخطاه إلى: " أن التراكيب الدلالية التي ليس لها ضوابط نحوية ودلالية لا يمكن تحريك عناصرها"[4].

كما صرح أن هناك أربعة تراكيب أساسية في اللغة العربية هي:

---

[1] – ينظر: مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 54.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص :56، 57.

[3] – ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص: 179.

[4] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص :57.

أ- التركيب الفعلي: (م، م إ،ف).

ب- التركيب الاسمي والخبر الفعلي: (م، م إ)

ج- التركيب الاسمي ذو الخبر الاسمي:(**م إ،م إ،م**)

د- التركيب الكوني:(م إ، مx)

2-4-2 النموذج اللساني للتراكيب الاستفهامية:

يشبه التركيب الاستفهامي تماما التركيب الأساسي، والفرق الوحيد بينهما هو الأدوات الاستفهامية (أ د) التي تستطيع أن تحول التركيب الأساسي إلى تركيب استفهامي.

إن القواعد التركيبية للاستفهام التصديقي (أ، هل) يمكن أن تكون كالتالي:" 1- ك أد – اس

2 – أ د ⟵ استفهام

3- + استفهام ⟵ أ. هل.

4- إ س ⟵ [م، م إ، ف] [م إ، م، ف]"[1].

وفيما يخص التركيب المعبر عنه بالاستفهام التصوري (لماذا، كيف، متى، أين، من) فإن القواعد التي تولده وتكونه يمن أن تكون كالتالي: " ك أد، اس.

أد ⟵ استفهام

+ استفهام ⟵ [م،م إ، ف، (مركب استفهامي)]

اس ⟵ [م إ، (مركب استفهامي)، م، ف]"[2] .

ونلاحظ القول:" أن هناك تركيبين استفهاميين في اللغة العربية:

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: **59، 60**.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص: **61 ، 62**

الاستفهام التصديقي والاستفهام التصوري وهذان التركيبان عرضة لتحولات لغوية تنتج بدورها عدة دلالات[1].

2- 5 نتائج وإرهاصات نظرية:

2-5-1النظرية اللسانية العربية وخلص فيه إلى عدة حقائق نحوية ودلالية عربية هي:

"أ-وجود وجوه التشابه بين العلائق التركيبية التي وضعها العرب القدامى والنظرية اللسانية التوليدية والتحويلية الغربية.

ب- الضوابط المفروضة على القواعد النحوية والتوليدية التي وضعها عالم اللسانيات (توم تشومسكي) تشبه الضوابط المفروضة على التراكيب العربية.

ج- مفهوم القواعد التوليدية التحويلية عند (تشومسكي) تماثل القواعد التوليدية والقواعد التحويلية للتراكيب العربية.

د- إن هدف التقديم والتأخير في التراكيب العربية يشبه هدف التقديم والتأخير في التراكيب العامة في النظرية اللسانية الغربية.

هـ- المبادئ الخاصة بالتراكيب العربية تساهم في تطوير المبادئ العامة للنظرية اللسانية الغربية"[2].

2-5-2 النظرية اللسانية التوليدية والتحويلية الغربية:

تطور المستوى الدلالي مع هذه النظرية، مما زاد في ضبط العملية اللغوية، وكان الهدف من وراء هذا هو الوصول إلى الوصف الدلالي الدقيق للتراكيب العربية وتحولاتها، فالنظام الدلالي لجميع اللغات البشرية هو نظام معقد يحتاج إلى دراسات عميقة، وذلك لضبط طبيعة التراكيب الدلالية العالمية.

[1] – ينظر ، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقه ، ص: 66.

[2] – ينظر: مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية 0 ، ص:67، 68.

2-5-3 إمكانية إيجاد نظرية لسانية عربية حديثة:

" إن البحث في التراكيب الأساسية العربية ورتبتها وتحولاتها يمكن أن يوصف من خلال النظرية اللسانية العربية الحديثة، وضوابطها النحوية والدلالية نابعة من اللغة العربية نفسها وتختلف إلى حد ما مع الضوابط العالمية في اللسانيات التوليدية والتحويلية الغربية"[1]

أما فيما يخص التراكيب الاستفهامية فلها وجوه نحوية ودلالية يختص بعضها باللغة العربية وحدها، فيما يشترك البعض الآخر باللغات البشرية، الأمر الذي يرشح العربية أن تدرس في إطار علم اللسانيات التوليدية والتحويلية.

[1]– ينظر، مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص:68.

الفصل الثاني

اللسانيات وموقفها من اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة

* اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة في إطار البحث اللساني الحديث.
* النظريات اللسانية وموقفها من اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة.
* التحليل اللساني للغة المنطوقة واللغة المكتوبة.
* استراتجيات الخطاب في التراث الشفوي والتراث المكتوب
* نحو رؤية جديدة للغة التلفزة في إطار اللسانيات الاجتماعية

تعرض "مازن الوعر" في هذا الفصل إلى بنية اللغتين المنطوقة والمكتوبة، والفروق القائمة بينهما ثم النتائج السابقة التي توصل إليها، وهذا في إطار البحث اللساني الحديث، حيث عالج فيه مايلي:

1- اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة في إطار البحث اللساني الحديث:

تطرق في هذا المبحث إلى مجموعة من العلوم:

- علم اللسانيات الحديثة: وهو البحث الذي يستخدم الأسلوب العلمي والمعتمد على مجموعة من المقاييس، وهذا العلم بدوره تفرع إلى حقول عديدة أصبح كل منها علما قائما بذاته منها: علم اللسانيات النظري العام (general linguistcs)علم اللسانيات التطبيقي (applied Linguistics) علم اللسانيات السيكولوجي النفسي (psycholinguistics) على اللسانيات الأنثروبولوجي (Anttropological Linguistics) علم اللسانيات البيولوجي (Biolagical Linguistics) علم اللسانيات الرياضي (Mattematical Linguistics) علم اللسانيات الحاسوب بالمعلوماتي (computational Linguistics) علم اللسانيات الأدبي (Literary Linguistics) وأخيرا علم اللسانيات الإجتماعي (Sacial Linguistics)[1].

-في حين يذهب الدكتور " أحمد محمد قدّور" إلى القول بأن علم اللسانيات الحديث أو اللسانيات:" هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف عموماً ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"[2]

وبالنسبة إلى فروع هذا العلم فهو يؤكد على فرعين مهمين هما: اللسانيات النظرية، واللسانيات التطبيقية بالإضافة إلى وجود فروع أخرى كاللسانيات الرياضية والحاسوبية...إلخ.

[1] – مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط(1) 1989، ص: 73-76.

[2] – أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق – سورية ، ط(1):1999، ص:11

– حصر "مازن الوعر" اللسانيات في كونها بحث يقوم على العلمية فقط دون أن يتفصل فيها، على غرار الثاني الذي أعطانا تعريفا وإن كان في بضعة أسطر، إلا أنه يعطينا ولو لمحة صغيرة عن هذا العلم ، فاللسانيات هي بحر من المعلومات، والذي مهما غرفت منه لا ينتهي، لهذا لا يمكننا حصرها في تعريف واحد.

2– النظريات اللسانية وموقفها من اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة:

من أولويات اللسانيات، تطبيقية كانت أم نظرية، فهم العلاقة القائمة بين اللغة المكتوبة، والمنطوقة، ومعرفة من له حق الأسبقية فنجد كل من المدرسة البنيوية والعالم اللساني "دي سوسير" وبعض من علماء اللسانيات الأمريكيون "كسابير" و "هوكت" و"بلومفيلد" فقد أعطوا حق الأفضلية للغة المنطوقة وأهملوا المكتوبة بل اعتبروها مجرد محاولة لتسجيل تلك الأصوات، وعلى غرار هذا نجد المدرسة التوليدية التحولية (Generativasm) أنها قد رفضت اللغة المنطوقة واعتبرتها أداء اللغة (performance)، مركزة بذلك على الكفاءة اللغوية(competence) أي الشكل التجريدي المثالي للغة الموجودة في أدمغة المتكلمين، وهي مشابهة للأشكال الكتابية.

– وذهبت الدكتورة 'نور الهدى لوشن' إلى أن البنيوية قدمت الدراسة اللغوية على ما يسمى بالمدونة اللغوية، وهي عبارة عن مجوعة من الملفوظات المنجزة، وهذه المدونة لا يمكن أن تمثل اللغة، وإن حاولت الملفوظات غير محدودة بالضرورة، والمدونة لا يمكن لها في أحسن الحالات أن تعبر إلا عن الملفوظات التي اشتملت عليها، فالدراسة التي ترتكز على المدونة لابد أن يلحقها جانب من النقص الذي احتوت عليه هذه المدونة.

– فالمدونة في النظرية البنيوية بداية الدراسة ونهايتها، وعالم اللغة إذا تبع هذه المدونة بحثا، وصنف عناصرها حسب فضائلها فقد أكمل الدراسة وأدى حق العالم.

وإذا كان "دي سوسير" لايهتم إلا باللسانيات المنطوقة للغة ويهمل أو يكاد –لسانية الكلام– فإن "تشومسكي" لا يهمل الآداء، فدراسة الأداء اللغوي يجب أن تكون موضوعا من المواضيع الهامة التي

تعالجها اللسانيات، ولكن المنهج يحتم أن نبدأ اللسانيات بدراسة الكفاءة فهي أصل والأداء فرع عليها.[1]

– من خلال الحديث عن أسبقية اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة نجد بأن اللغة المنطوقة هي المهمة، والأولى بالدراسة لأنها الأصل، ثم تأتي اللغة المكتوبة، لأن المكتوب هو تجسيد لذلك المنطوق.

3– التحليل اللساني للغة المنطوقة واللغة المكتوبة:

يرى" مازن الوعر "أن الفرق الأساسي للتمييز بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة هو أن : اللغة المنطوقة تشمل الأمور اللفظية والصوتية المتلائمة مع الحركة الإيمائية، أما اللغة المكتوبة تنحصر فقط بالقناة اللفظية أو اللغوية.

واقترحت اللسانية الأمريكية "أوكس" (1979) الفرق بين اللغتين في أن اللغة المكتوبة معدّة و اللغة المنطوقة غير معدّة ويكون العكس باستثناء، أن اللغة المكتوبة تكون غير معدة في الرسائل الشخصية، أو المذكرات، واللغة المنطوقة تكون معدة في إلقاء المحاضرات.

واعتبر كذلك عالم اللسانيات الدلالية الأمريكي "تشيف" (1979) بأن الفرق بين اللغتين يكمن في أن اللغة المكتوبة تتميز بالدرجة العالية من الوحدة العضوية أما اللغة المنطوقة تتميز بالدرجة العالية من التفكيك المشظيّ[2].

– بينما يرى الدكتور "فوزي حسن الشابي" أن اللغة المنطوقة هي الأصل لكن الوسائل الأخرى التي تتحقق بها اللغة فهي القديمة من حيث الوجود، اقترن ظهورها بظهور الإنسان على وجه البسيطة، فلا يعرف أنه وجد في يوم ما مجتمع دون لغة منطوقة، أما الكتابة فهي اختراع حديث ولا مسوغ لوجود الكتابة إلا تمثيل اللغة المنطوقة إذ هي لا تزيد في وظيفتها على نقل اللغة من بعدها الزمني إلى البعد المكاني بتحويلها من ظاهرة سماعية صوتية إلى ظاهرة بصرية خطية، فهي مجرد عملية تجميد أو تخطيط

[1] – نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية– الأزاريطة– الإسكندرية ، (د–ط)، ص: 334– 340.

[2] – ينظر: مازن الوعر ، دراسات تطبيقية ، ص: 79– 81.

للغة المنطوقة يعني أنها لغة ميتة في مقابل اللغة المنطوقة الحية المتطورة، ومن هنا كانت اللغة المكتوبة شيئا ثانويا بالنسبة للغة المنطوقة دونها قيمة وأهمية، ذلك أن اللغة المنطوقة رمزاً إعتباطي للفكر، واللغة المكتوبة رمزا اعتباطي للغة المنطوقة[1].

-بالرغم من الفروق التي وجدت بين اللغتين، تبقى اللغة المنطوقة الأساس الذي تبنى عليه اللغة المكتوبة، فإذا وجدت اللغة المكتوبة، فإنه ودون شك من وجود لغة منطوقة وليس العكس.

4- استراتجيات الخطاب في التراث الشفوي والتراث المكتوب:

رأى "مازن الوعر" بأن كل هؤلاء الباحثين اللسانين يشتركون في حقيقة واحدة وهي أن التراث الأدبي المكتوب لا يمكن بحال من الأحوال أن يحل محل التراث الشفوي المنطوق.

حيث لاحظ كل من" جودي ووات" ، "وأونج" و "جومبرز"، بأن المجتمعات الغربية تؤكد وتركز بشكل كبير على المعارف، والإستراتيجيات المرتبطة بالتراث الأدبي المكتوب، بينما تبطل مفعول تلك الصفة المرتبطة بالتراث الشفوي المنطوق، ويذهب "فيلمور" (1979) ليقترح بأن مقدرة الشخص الإنسانية لا بد أن تتألف مع اللغة لتشكل هذا المزيج من الإستراتجيات المتعلقة بالصفة الشفوية والصفة المكتوبة، لهذا فإن الفرق الوظيفي الحاسم في عملية الخطاب ينبغي أن يكون بين التراث الشفوي المنطوق والتراث الأدبي المكتوب اللذين يسمان هدفين اتصالين مختلفين.[2]

ومما لاشك فيه أن اللغة الشفهية هي أكثر وأسهل استعمالا مقارنة باللغة المكتوبة ذلك لكونها تضم العديد من القنوات ولكن لكل لغة استعمالاتها التي تفاوت والأدب وما إلى ذلك من نصوص يعبر فيها الإنسان عن وجوده ،ويتعايش فيها مع ذاته،أما الجانب المنطوق منها في الخطابات السياسية التي تهدف لإيصال الرسالة بشكل مباشر إلى السامع، لذلك يعمد صاحبها في الكثير من الأحيان إلى الشفهية،فالنص ينتقل من وإلى أية هيأة ،ويمكن كذالك للخطاب أن ينتقل من الشفهية إلى الكتابة

---

[1] – فوزي حسن الشايب ، أثر اللغة المكتوبة في تقرير الأحكام اللغوية ، كلية قداب والعلوم ، جامعة الشارقة– الإمارات العربية المتحدة، (د– ط)، ص: 102

1:ينظر: مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص:91– 93

بكل سهولة ولكن السؤال المطروح: هل ينتقل الخطاب كله أو جزء منه؟ فالإجابة قد تكون بالإثبات أو النفي لأن كلاهما صحيح إلى حد ما، ولكن ما يجدر بنا قوله هنا أن الكتابة ورغم نقص القنوات التي تخدم اللغة (من المنظور الجاكبسوني) فهي لا تخلو من الوسائل التي تجعل النص يتمتع بميزة صوتية حتى لو كان صامتًا[1].

ومن الملاحظ أن اللغة المكتوبة هي انعكاس للغة المنطوقة، فالدراسات اللسانية الاجتماعية اكتشفت أن لكل لغة من اللغتين مكوناتها وشخصياتها، ومميزاتها الخاصة، فالمنطوق (الشفوي) أسبق من المكتوب ، لأن الطفل يكتسب لغته من المجتمع الذي يعيش فيه قبل أن يتعلم الكتابة.

5- نحو رؤية جديد للغة التلفزة في إطار اللسانيات الاجتماعية:

في رأي المؤلف أن الدراسة اللسانية للغة العربية بوجهها المنطوق (العامية) والمكتوب (الفصحى) وفي سياقها الاجتماعي ينبغي أن ترفع وتنهض من عملية الاتصال بين التلفزة المرسلة وبين الجماهير العربية المتلقية وهذه الرفعة والنهضة في العملية الاتصالية ينبغي ألا تكون على حساب اللغة العربية القومية التي تسعى لتطويرها وتحسينها، وذلك لكي تكون الجسر الذي نعبر عليه لتحقيق وحدتنا العربية، وإنما ينبغي أن تكون من خلاصة نظرتنا إلى الفصحى والعامية على أنها سلسة متصلة من العملية الاتصالية ولكن ذات إستراتجيات مختلفة.

إن نجاح العملية الإتصالية هذه للوصول إلى عقول الجماهير العربية وقلوبها لا يمكن أن يتم إلا من خلال الجهود المخلصة والنوايا الطيبة، والتعاون المثمر البناء بين الباحثين اللسانين وكل من كانت له صلة بأطر التلفزة العربية وذلك من أجل بناء مجتمع عربي ديمقراطي متقدم.

ومن الملاحظ أن ما جاء به المؤلف هو صحيح، فنجاح العملية الاتصالية لا يتوقف على مجهود شخص واحد أو على لغة واحدة بل علينا أن نتحد فيما بيننا، ولا نفرط في لغتنا، مكتوبة كانت أم

[1] :ينظر:فيرور سعيداني، إشكالية ترجمة صيغ التعجب والهتاف في رواية آخر يوم في حياة المحكوم عليه بالإعدام، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري- قسنطينة، 2010م/2011م

منطوقة، وذلك لبناء مجتمع متطور ينافس المجتمعات الأخرى،إذا لابد من إعمال النظرة الجماعية في القضاء على هذه المظاهر ،لأن النظرة الفردية لم تجدي نفعا.

الفصل الثالث

اللسانيات وأثرها في الأدب والنقد الأدبي الحديث

* دور اللسانيات في الأدب والنقد الأدبي الحديث.

* اللغة والأدب والتطور التاريخي.

* الدلاليات والسميائيات

* الأسلوب دراسة لغوية إحصائية

تعرض "مازن الوعر "في هذا الفصل إلى مجموعة من التعاريف من بينها اللسانيات، الأدب، النقد الأدبي، كما عالج فيه بعض القضايا المهمة، كالأسلوبية ،الدلاليات، السميائيات، اللغة...إلخ.

1. دور اللسانيات في الأدب والنقد الأدبي الحديث:

تطرق مازن الوعر في هذا المبحث إلى مجموعة من التعاريف:

– اللسانيات: "هي التحليل والتفكيك العلمي لأجزاء هذه الأداة المتشابكة العلائق ،والمتعددة الوظائف، تلك التي يصطلح عليها البشر (اللغة) language"[1]

في حين يرى "دي سوسير" "أن اللسانيات فرع من السيمياء (Semiology)، أي علم العلامات، العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تكمن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى، وتصير في عداد العلامات، وبهذا يمكن للسانيات أن تكون نموذجا حيا للسمياء حسب دي سوسير لأن طبيعة العلامات الاعتباطية والعرفية في اللغة واضحة للغاية ولا يعتيرها أي غموض"[2]

من خلال هذين التعريفين نجد بأن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.

– النقد الأدبي: يذهب" مازن الوعر "إلى أن النقد هو: "تحليل وتفكيك للأدب الذي يصور الحياة عبر الاتصال الجمالي الذي يتخذ من هذه الأداة اللغوية منطلقا له من أجل التوصيل والتأثير بطريقة مخالفة لطرائق الاتصال الأخرى التي تتخذ اللغة منطلقا لها أيضا"[3]

– بينما يذهب الدكتور" رامي فواز أحمد الحموي" إلى أن النقد الأدبي: "هو الذي يعالج الآثار الأدبية علاجا منظما يكشف عن أفكارها وقيمها، ويجيب عن أسئلة شتى تدور حول الصلة بين

[1] ينظر: مازن الوعز ، دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس للدرسات والترجمة والنشر ، ط(1)، 1989. ص: 108.

[2] – أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ط)، الساحة المركزية– بن عنكون– الجزائر، ص: 121، 122.

[3] –مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص:108.

الأدب ومادته الموروثة ،و بين الأدب وأيد يرلوجيات العصر وبين الأدب وحياة الفنان وعلاقته بالمجتمع في ماضيه، وحاضره على حد سواء، وفوق كل ذلك لابد أن يحقق اللذة، أو المتعة الفنية".[1]

كل من التعريفين يخدمان بعضهما البعض، فالأول يحلل ويفكك الأدب، وبالتالي ينتج من ذلك أثار ليأتي الثاني ويعالجها بطريقة منظمة تزيل الغموض، والإبهام عن أفكارها وقيمها

1-2 طبيعة المشكلة اللغوية في إطار اللسانيات والنقد الأدبي الحديث:

اللغة حسب المفهوم اللساني: هي ليست لغة عادية، ولكنها لغة انزياح أو انعطاف عن الخط المعروف، وهذا الانزياح بحد ذاته يولد الغموض الأدبي (literary anbiguity) الغموض على الفهم الدقيق المتعارف عليه ضمن أفراد الجماعة الاجتماعية التي تواضعت على نظام لغوي معين لتتصل من خلاله.

كما هو الحال في هذه الجملة (إن وجهة وجهها قد ماتت ملتفة على حزن ووجع حلزوني) هذه الجملة حققت معيار القواعدية والقبولية، إلا أن انتظام كلماتها ليس مرتبطا بطرق معروفة في لغة الاتصال اليومي، وفي قول المتنبي كذلك:

أنام ملئ عيوني عن شواردها ويسهر الخلق جرها ويختصم

فالهاء في (شواردها، جرها) تعود على هذه الكلمات والصيغ الملتبسة الغامضة التي تجعل الناس يختصمون، و يسهرون الليالي الطوال لإيجاد التفسير الدلالي المناسب.

فاللغة عنده هي لغة مختارة، معدلة وهي ذات بنية معقدة تجعل الكاتب ينحرف عن مسار اللغة العادية، ليدخل مسار لغة أخرى مختلفة، وبصيغة أخرى تجعل من الكاتب يستخدم أسلوبا معينا يعد بداية الانحراف نحو مسار آخر[2].

[1] –رامي فوزا أحمد الحموي ، النقد الحديث والأدب المقارن ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط(1):2008 ، ص:17.

[2] –ينظر: مازن الوعز ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 111.

– وذهب تشومسكي في كتابه (البنى التركيبية) قائلا عن اللغة: "من الآن فصاعدا سأعدّ اللغة مجموعة متناهية، أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أو الحرف)، ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه"[1].

– وكذلك عرف "محمد محمد يونس علي" اللغة على أنها: " نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطيا والتي تتسم بقبولها للتجزئة، ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه ولتحقيق الاتصال بالآخرين، وذلك بواسطة الكلام و الكتابة"[2]

بالرغم من تعدد المفاهيم حول اللغة واختلافها في هذه التعاريف وفي تعاريف أخرى أيضا إلى أنها تبقى وسيلة اتصال وتواصل بين الناس يحددها ويؤطرها المجتمع الذي تنتمي إليه، ويتحكم في صحتها وقواعد ها أفراد المجتمع الواحد على اختلاف ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

الأدب: يعرفه "مازن الوعر": على أنه فن يستعمل اللغة في طريقة جمالية مستخدما العاطفة والتجربة والرغبة في صياغة عالم جديد ينطلق من واقع الإنسان"[3]

–بينما يعرفه "أنور حميدو فشوان:" "هو كل ما صاغه الإنسان من فكرة ووجدان في قالب لغوي إنشائي بليغ يرمي إلى التأثير في عواطف القراء والمستمعين سواءاً أكان شعرا أم نثرا"[4]

كل من التعريف الأول والثاني يصبان في قالب واحد، وهو أن الأدب واقع الإنسان الذي لا يخلو من العاطفة والرغبة والتجربة والتي تسعى للتأثير في القارئ وشد انتباهه.

1–3– الأسلوبية والنقد الأدبي:

[1] – أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص: 209.

[2] – محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية : دراسة حول المعنى ومعنى المعنى، (د– ط)، طرابلس: منشورات جامعة الفاتح، 1993، ص: 24.

[3] – مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 123.

[4] – أنور حميدو فشوان ، دراسات في عصور الأدب العربي ، دار الخوارزمي العلمية للنشر والتوزيع ، ط(1): 2006 ، ص: 7.

يرى "مازن الوعر" أن مهمة الأسلوبية والنقد الأدبي الحديث الرئيسية هي تحديد الكيفية التي من خلالها يمكن للغة الشاعر أن تبين صفات متميزة عن الصفات العادية للغة الاتصال، وبالتالي تحديد المسافة التي تبتعد فيها هذه الصفات الأدبية المتميزة عن الصفات العادية للغة الاتصال والمهمة الأخرى هي تحديد كيفية استعمال الشاعر أو الكاتب لمميزات أدبية مقبولة لدى الجماهير ومؤثرة فيهم في الوقت نفسه، وهذا يقودنا إلى مهمة ثالثة للأسلوبيات والنقد الأدبي الحديث وهي الالتفاتات إلى الشاعر أو الكاتب نفسه، وذلك لأن الأسلوب الأدبي يظهر اختلافا كبيرا نتيجة لاختلاف الشعراء والكتاب واختلاف ميولهم ومعالجتهم للموضوع الأدبي وهذا يختلف عن بقية الأساليب الأخرى التي لا تظهر العنصر الفردي كما تظهر الأساليب الأدبية.[1]

– وفي نفس الموضوع تطرق الدكتور "يوسف أبو العدوس" إلى أن الأسلوبية تعد مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية، متخذة من اللغة والبلاغة جسر، تصف به النص الأدبي، وقد تقوم أحيانا بتقسيمه من خلال منهجها القائم على الاختيار والتوزيع مراعية في ذلك الجانب النفسي، والاجتماعي للمرسل والمتلقي، ومن ثم فإن الدراسة الأسلوبية عملية نقدية، ترتكز على الظاهرة اللغوية وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه.

أما النقد فيعتمد في اختيار عنصري الصحة والجمال، فالصحة مادة الكلام أما الجمال فجوهره، وتكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط العلاقات بين علم اللغة والنقد الأدبي، ولعل التقارب بين الأسلوبية والنقد يتم من خلال التعاون على محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من حيث التركيب، واللغة والموسيقى.[2]

– لخص "مازن الوعر" مهمة الأسلوبية في ثلاثة نقاط، ركز فيها على الشاعر، أو بالأحرى

[1] – مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 127.

[2] – يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، كلية الآداب جامعة اليرموك ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط(1) ، 2007م ، ط(2): 2010م ، ص:51 ، 52.

على لغة الشاعر التي تفوق اللغة العادية المتعارف عليها في لغة الاتصال ،بينما خصص "يوسف أبو العدوس "مهمة كلا منهما في الكشف عن مظاهر النص الأدبي من خلال التركيب، واللغة والموسيقى.

من الملاحظ أن مهمة كلا منهما تعتمد على الشاعر والنص الأدبي معا، فلا يمكن الفصل بينهما، لأنه إذا كانت لغة الشاعر سليمة، وراقية وخاضعة للقواعد، فهذا يعني أن النص الأدبي سيكون بالتأكيد سليم.

1-4- اللغة والأدب والتطور التاريخي:

إن الأسلوبيات والنقد الأدبي المعاصر ينظران إلى الركام النقدي الذي كان عبارة عن ردود فعل مختلفة، تجاه الأدب الذي أنتجته عصور مختلفة عبر التاريخ، وهكذا فإن النظام اللغوي لهذا الأدب لن يكون هو نفسه النظام اللغوي الذي استخدمه الأدباء والكتاب الذين أنتجوا هذا الأدب، فاللغة التي استخدمها عمرو بن كلثوم، وحسان بن ثابت، وجرير، والمتنبي ...إلخ، إنما هي مختلفة في نظامها الأسلوبي، وذلك لاختلاف التاريخ الذي عاش فيه هؤلاء الشعراء، و ينطبق الأمر نفسه على اللغة التي استخدمها الشاعر تشومسكي، وشكسبير دارين.

إن وصف الأداء اللغوي للإنتاج الأدبي في الزمن الحاضر، يتطلب معرفة النظام اللغوي الذي استخدم عبر التاريخ.

وهكذا على الناقد الأسلوبي أن يفكر بوضوح حول هذا التداخل، وأن يستخدم أدوات البحث اللساني الحديث، ولكن دون الافتراض بأن هذه الأدوات كانت موجودة في ذهن الكاتب عندما أنتج النص الأدبي، وهذا يقتضي من الناقد الأدبي أن يعرف قيمة الكلمات في زمن ما، ويقارنها بما هي عليه في الزمن الحاضر، وذلك لأن السؤال عن: (كيف يمكن للكمات أن تغير معناها) إنما هو سؤال

يدخل في صميم الأسلوبيات والنقد الأدبي، وذلك لأن التغير الدلالي يمكن أن يسبب سوء فهم لما كان يحاول الكاتب أن يقوله[1] .

– وتحدث" عبد الجليل مرتاض" عن انتقال اللغة والأدب وتطورهما عبر العصور المختلفة: ومهما أوغلنا في الزمن فإن اللغة تبدو دائما مسيرتنا للحقبة السابقة أيا كانت...، وفي الواقع ليس هناك من مجتمع إلا و يعرف اللغة أنها نتاج إرث الأجيال السابقة، كما لابد من تناولها بما هي عليه...، وحالة لغة ما هي دائما نتاج عوامل تارخية..."[2]

– من المتعارف عليه أن اللغة هي إلهام من الله عز وجل، وأول من تعلمها آدم عليه السلام ومع مرور الزمن وتطور العصور، لم تبقى هذه اللغة نفسها التي كانت عليه قديما، فاختلفت وتطورت.

فاللغة في العصر الجاهلي ليست هي في العصر العباسي، أو الأموي...وغيرها من العصور، وهذا راجع إلى الأشخاص الذين عاشوا في هاته العصور، من رجال دين، وشعراء، وأدباء...، فاللغة التي استعملها عنترة بن شداد والمتنبي، وجرير والفرزدق، إنما هي تختلف في أسلوبها وقواعدها، وهذا أيضا ينطبق على أدونيس، تشومسكي، وغيرها من الشعراء والأدباء...

وهذا الاختلاف في اللغة يؤدي بدوره حتما في تغير الأدب وتطوره،

حسب طريقة كل أديب، وكاتب وحسب بيئة عصره.

1–5– الأنواع الأدبية في إطار اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة:

تحدث "مازن الوعر" في هذا الشأن قائلا: إن من بين الأنواع الأدبية التي لها علاقة مباشرة بالإدراكيين اللغويين المنطوق والمكتوب هي (الدراما)، فالأدب الدرامي هو نص مكتوب ومعد من أجل أن يتكلمه شخص ما، وينطقه بصوت عال مجهور، والأدب الدرامي بالإضافة كونه نصا

[1] – ينظر : مازن الوعز ، درسات لسانية تطبيقية ، ص: 139 ،140.

[2] – عبد الجليل مرتاض ، في رحاب اللغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية – بن عكنون– الجزائر ، (د.ط)، ص : 36.

مكتوبا، فإنه يستعمل وسائل مرئية ومنطوقة في الوقت نفسه ذلك من أجل أن يخلق تأثيرا فعالا عند المشاهد المستمع.

فالكلام المنطوق ليس مؤلفا من الأصوات وحدها، وأن النص المكتوب ليس مؤلفا من الحروف وحدها أيضا.

وبكلمة دقيقة اللغة المكتوبة هي وسيلة نقل للتأثير، وإن اللغة المنطوقة هي هدف هذا التأثير، اللغة المنطوقة هي نقل الفكر الحي المتألق من ذهن الكاتب إلى النص الأدبي المكتوب، المؤطر في زمن ومكان معين.

وبهذا فإن دور الأدب الدرامي والمسرحي هو إعادة الحياة المتألقة لذلك النص الأدبي المكتوب، وذلك من خلال الحوارات والشخصيات الناطقة التي لا تعيد للنص الأدبي المكتوب فحسب بل تستطيع أن تلونه تلوينا خاصا، نابعا من اختلاف الإنسان عن الإنسان في إطار الواقع، وإطار التاريخ.[1]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الأدب الدرامي يجمع بين اللغتين المنطوقة والمكتوبة فهو نص مكتوب ينطق به ويحدث انفعالا في نفسية المتلقي.

أما في القسم الثاني من هذا الفصل فقد خصصه كاتبنا للحديث عن مايلي:

2- الدلاليات والسيميائيات:

2-1- الدلاليات:

- عرفها "مازن الوعر" بأنها: "علم يدرس بنية المعنى في الدماغ البشري ذلك لأن المعنى هو مركز العملية الإيصالية في المجتمعات الإنسانية،و بما أن العملية الإيصالية أصبحت عاملا هاما في التنظيمات الاجتماعية فإن الحاجة لفهمها تصبح أكثر إلحاحا ثم إن الدلاليات هي مركز دراسة العقل الإنساني بكل وجوهه (الفكرية ،الإدراكية ،المفهومية والصورية...).

[1] – ينظر: مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص: 146.

تعد الدلاليات فرع من علم اللسانيات الذي هو الدراسة العلمية للغات البشرية كافة، وهكذا فإن الدلاليات ستكون النسق التحليلي نفسه لفروع لسانية أخرى كالنحويات أو علم التركيب (Syntax) والصوتيات أو علم الأصوات (phonetics) ، فإذا كانت الصوتيات والنحويات تدرسان البني الصوتية والتركيبية وكيفية حدوثها في اللغة ،فإن الدلاليات تدرس البنى الدلالية التي نفرزها هذه الأصوات وهذه التراكيب[1]

وذهب "طالب محمد إسماعيل "إلى أن الدلالة في الاصطلاح "الاستعمال": فهي الدال أي : المتولد من الكلمة الأصل والمعنى"(sens) المتولد من: الدلالة: على الشيء مايمكن كل ناظر أن يستدل بها عليها كمثل ذكر 'الخلق والإبداع' دلالة على الخالق.

الاستدلال: وهو الفعل الذي يقوم به المستدل.

الدلالة: ما يمكن أن يستدل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة وتتميز عن العلامة: لأنها ما يعرف به المعلم ومن شاركه في معرفته دون كل واحد.

ويعد علم الدلالة من فروع علم اللغة والدلالة هي العلاقة التي بين الدال والمدلول داخل العلاقة اللسانية ومن خواص هذه العلاقة أن يكون بين الدال والمدلول كمال الاتصال وأن أحدهما يقتضي الآخر ويؤذن به ،فتصور كل منهما مرهون بصاحبه فلا يكون الدال دالا حتى يكون له (مدلول) ولا يتسنى الكلام "الدال" سابق للمدلول ولا المدلول سابق للدال وكل قد أوجده الوضع والاصطلاح في لحظة زمنية واحدة.[2]

هناك تقارب بين التعريفين من خلال اشتراكهما في أن علم الدلالة يدرس المعنى، إلى أن الباحث 'مازن الوعر' عمم الدلالة في دراسته للغات البشرية كافة، بينما الثاني ربطها بالدال والمدلول فقط.

[1] – ينظر: المرجع نفسه ، ص: 153.

[2] – طالب محمد إسماعيل ، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري ،كنوز المعرفة، ط1) 2011م ، ص: 18 ، 19

وما نلاحظه أن علم الدلالة هو علم يدرس كافة اللغات البشرية من خلال الدال والمدلول للوصول إلى المعنى.

2-2- السميائيات: أو السيميولوجيا:

اصطلاحا هي كلمة منقولة عن الإنجليزية يعبر عنها بمصطلحين اثنين هما(Semialogy) وSemiatics، وهذان المصطلحان منقولان عن الأصل اليوناني (Semion) أي الإشارة أو العلامة أو الدليل.

السيميولوجيا هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل مافيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، وهكذا فإن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية[1].

السميولوجيا: "هي عبارة عن نظرية عامة أو فلسفة شاملة للعلامات أو هي بمثابة القسم النظري".[2]

من خلال التعريفين نجد أن 'مازن الوعر' توفق في الحديث عن السيميائيات، حيث قام أولا بتحليل الكلمة وقسمها إلى قسمين ثم جاء بتعريفها،بينما اكتفى "جميل حمداوي" مثلا بدراستها بشكل مختصر، دون أن يتعمق في معناها.

3- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية:

قام 'مازن الوعر' بدراسة كتاب تحت عنوان (الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية) للدكتور "سعد مصلوح"، استهل هذه الدراسة بتمهيد تطرق فيه إلى التعريف بالكتاب (اسم المؤلف، المؤلف، المنهج، الأسباب والدوافع) ثم انتقل إلى دراسة محتوى الكتاب ، بدأ أولا بعنصر مهم، وهو الحاجة إلى منهج، ثم الانتقال إلى ماهية الأسلوب الذي تعددت التعاريف حوله واختلفت ثم الإحصاء ودراسة الأسلوب .

[1] – مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 156.

[2] – جميل حمداوي ، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ، الورق للنشر والتوزيع ، ط(1): 2011م ، ص:16

تطرق كذالك إلى قضايا أساسية في دراسة لغة الأدب فالفكرة الأساسية التي قام عليها هذا الكتاب هي استخدام النسبة بين الصفات والأفعال في النصوص مؤشرا إحصائيا يتم على أساسه تشخيص الأساليب وسير العلاقة بين الكاتب وأبطال عمله المسرحي، أو الروائي، وقياس البعد الدرامي للشخصية، أجاز كذلك المجالات المتعددة التي يمكن أن تستخدم في علاجها المعادلة التي تعرف بمعادلة "بوزيمان"، في اللسانيات النفسية ،وبالنسبة للأعمال الأدبية، وبالنسبة للمؤلف، بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب ذهب 'مازن الوعر' إلى نقد الكتاب وتحليله من خلال عرض إيجابيته وسلبياته ليصل بذلك إلى خلاصة مفادها، أن كتاب(الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية) من أهم الكتب التي بحثت في الأسلوبيات على مستوى النظرية والتطبيق..

الفصل الرابع

كتابان لسانيان مترجمان تحت المجهر

* دراسة كتاب اللسان والمجتمع للساني هنري لوفيغر.

* دراسة كتاب تشومسكي للساني البريطاني جان ليونز.

درس الباحث مازن الوعر في هذا الفصل كتابين لسانيين مترجمين إلى اللغة العربية هما كتاب "اللسان والمجتمع" للساني الفرنسي (هنري لوفيغر) وترجمة الدكتور مصطفى صالح.

أما الكتاب الثاني فهو (تشومسكي) للساني البريطاني (جان ليونز) وترجمه إلى العربية الدكتور محمد زياد كبة.

وذلك للتعرف على أهمية الدراسات اللسانية المترجمة وليستفيد القارئ من هذه الموضوعات اللسانية، وكذلك الثقافة العربية، واختار الباحث هذين الكتابين لاختلاف المنطلقات الفلسفية لكل منهما، فالأول درس اللغة انطلاقا من المجتمع، وكانت دراسته سطحية بأدوات فلسفية اجتماعية غامضة، على عكس الثاني الذي درس اللغة بدءا من الفرد وكانت دراسته للغة دراسة عميقة بأدوات رياضية بيولوجية فيزيائية واضحة ودقيقة.

1– **كتاب اللسان والمجتمع**: قام في البداية بالتعريف بهذا الكتاب قائلا "اللسان والمجتمع هو عنوان الكتاب الذي ألفه الباحث اللساني الفرنسي (هنري لوفيغر) عام 1966م وترجمه إلى العربية الدكتور مصطفى صالح ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام 1983م، يطرح الكتاب قطبين اثنين يدوران حول محور واحد هو اللغة"[1].

المحور الأول الفلسفي عرض فيه مختلف النظريات الفلسفية التي تناولت اللغة أما المحور الثاني الاجتماعي قام فيه بدراسة اللغة وعلاقتها بالحركة الاستمرارية للمجتمعات البشرية.

1– مسائل اللغة .....اللغة موضوع تساؤل

عالج المؤلف في هذا المطلب اختلاف اللغة بين العلوم والطبيعة والإنسانية فلكل علم لغته الخاصة وهذا مايستدعي إنشاء لغة خاصة بعلم اللسانيات الاجتماعي، كما أكد أن اللغة لها علاقة بالفلسفة فطرح المشكل الفلسفي للغة إن كانت غاية أم وسيلة، كما أكد أن اللغة لها علاقة بالفنون فالرسم كما ذكرنا لسانا والموسيقى لساناً.

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط(1) :1989 ، ص: 204.

1-1- 2- اتجه الكاتب نحو تفكير جديد حول اللغة، حيث طرح الفلاسفة إشكالات كثيرة تتعلق باللغة والمجتمع، قاموا باتخاذ قرارات تتصل بالواقع البشري، وذلك " كون اللغة تقع خارج القضايا المتناقضة التي يطرحها الفلاسفة فهي لا ذاتية ولا موضوعية بل تحيط بالذات والموضوع معاً"[1].

وقدمت الدراسة اللسانية فائدة للفلسفة، وذلك من خلال عدة علوم لسانية مثل علم اللغة وعلم الدلالة وعلم الإشارة....

كما ذكر أن الكلام لا يكاد يلفظ حتى يموت إن لم يدون ولهذا فإن اللغة تضع المنطوق والمكتوب أمام ثلاثة مستويات هي: الجملة، المتكلم، المستقبل.

1-1- 3- تعقيدات اللغة ومفارقتها:

إن اللغة تدل على الأشياء أو مفاهيم هذه الأشياء، وليست اللغة شيء، وهذا لا يمنعها من أن تكون واقعية، "فاللغة هي شكل وليست مادة وهي نظام من القيم تكون صوتية أو مكتوبة أو اشارية"[2]، وهذا ما أكده أحمد مومن كذالك .

وقد أثبتت الماركسية أن اللغة: " هي لغة الحياة الواقعية فالإنسان هو الذي أعطى الأشياء قيمتها لكي تبقى وهو الذي أبدع معنى الأشياء"[3].

وما يلاحظ أن اللغة شكل من أشكال الحياة الواقعية تعبر عن متطلبات الإنسان.

أما جاكسون فقد حاول تحليل العوامل المؤلفة لكل تواصل كلامي وهذه العوامل هي:

" الرسالة، المرسل، المرسل إليه، الاتصال بينهما، نص الرسالة، المدونة التي تنتج فك الرموز.

وهذه العوامل تنتج ست وظائف مختلفة هي:

1- "وظيفة تعبيرية، 2- وظيفة نزوعية، 3- وظيفة تسجيلية معرفية إحالية، 4- وظيفة اتصالية،

5- وظيفة شعرية 6- وظيفة لغوية فوقية"[1].

[1] – ينظر، مازن الوعر ، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: 206.

[2] – ينظر، أحمد مومن ، اللسانيات والنشأة والتطور ، ص: 161.

[3] – ينظر، مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 208.

فيما حدد الدكتور (تواتي بن التواتي) وظائف اللغة في ستة وظائف هي : 1- وظيفة إخبارية 2- وظيفة بيانية 3- وظيفة خطابية 4- وظيفة تواصلية 5- وظيفة تحقيقية 6- وظيفة جمالية"[2].

وهذا ما أكده أيضا من علماء اللغة، كما وقد عرض المؤلف رأي اللساني (هيلمسليف) الذي رأى أن كل لغة تقطع الواقع الاجتماعي تقطيعا يختلف عن التقطيعات الآخرى، ولا يمكن فهم اللغة إلا بدراسة الواقع الاجتماعي.

"فاللغة وليدة المجتمع، ودراسة الظواهر التي تحدث داخل المجتمعات وما سببها وكذا الأوضاع التي يتوطأ عليها الناس والأسرار التي تخص المجتمع اللغوي دون غيره كلها تدخل في صميم علم اللسان"[3].

1-1- 4- تحدث المؤلف هنا عن الوضع النظري والوضع الثقافي حيث يرى أن الفساد اللغوي متفاوت بين الطبقات الاجتماعية المختلفة فهو يختلف مثلا بين الفلاح والموظف وبين النساء والرجال.....

وأكد أيضا " أننا لا نستطيع فهم المجتمع بدءاً من اللغة، بل يجب فهم لغة المجتمع لكن بدءاً منه"[4].

" فاللغة سلوك اجتماعي تدرس داخل المجتمع وذلك بتفسير الظواهر الاجتماعية وتحليلها للواقع المعاش في كل مجتمع"[5].

وما يلاحظ هنا أننا بدراسة المجتمع نستطيع فهم اللغة ودراستها هي الآخرى فالمجتمع هو المنطلق وبه نستطيع تحليل المفردات وفهم معناها الصحيح.

1-1- 5- الرد نمط من أنماط التحليل:

---

[1] – ينظر: المرجع نفسه ، ص: 209.

[2] – ينظر، التواتي بن التواتي ، دراسات وأبحاث لغوية، مفاهيم في علم اللسان ، ط1، مطبعة رويفي – الأغواط ، سلسلة وأبحاث لغوية، سنة 2006، ص: 58.

[3] – ينظر، المرجع نفسه، ص 63.

[4] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص 211.

[5] – ينظر ، التواتي بن التواتي ، دراسات وأبحاث لغوية ، ص 65، 66.

يقصد بالرد الكشف عن ماهية الأشياء أو المعاني، واللغة تجمع بين ماهو ذاتي فردي وما هو اجتماعي وعند فصل اللغة عن الكلام يفصل في آن واحد بين الفردي والاجتماعي والأساسي والثانوي، فاللغة منظومة من العلاقات المتشابكة نستطيع فهمها عن طريق الرد، "فاللغة لا معنى لها إلا بالنظر إلى استعمال هذه اللغة من طرف الناس، واللغة تموت إذا لم يستعملها أحد"[1]، فالكلام هو الاستعمال الفردي للغة، واللغة هي نظام من الأدلة تتحقق في إطار اجتماعي يحدد وظيفتها التواصلية وتطورها داخل المجتمع الواحد ولكل مجتمع لغته الخاصة به.

1-1- 6- أبعاد اللغة:

تعرض الباحث في هذا المطلب إلى النظريات التي تطرح قضية المعنى بشكل واضح ويعالج " مسألة الدلالة الطبعية المتولدة من اللغات غير الطبيعية فالصليب مثلا يوحي لمدلول هو المسيحية، كما أكد أن هناك تنافس بين الرمزية والمعنى"[2].

فللوصول إلى الدلالة أو المعنى الصحيح " لابد من ارتباط الدال من المدلول فالدال عموما هو الصورة الصوتية والمدلول هو المفهوم"[3] أو المعنى الذي تحمله هذه المفردة.

1-1- 7- تطرق الباحث إلى المدونة والنص متحدثا عن الوظائف اللغوية المتعددة كالوظيفة التواصلية، والوظيفة العقلية، والوظيفة التعبيرية، فالمدونة : " هي مجموعة محدودة من النصوص المسجلة أو المنسوخة جمعت في مكان معين وزمان معين"[4].

وكما ذكر أيضا الدكتور التواتي بن التواتي هذه الوظائف وقام بشرحها.

---

[1] – ينظر، جان بيرو ، ترجمة الحواس ، تر: مسعودي مفتاح بن عروس ، اللسانيات ، (د،ط) ، دار الآفاق ، سلسلة العلم والمعرفة ، الجزائر، جانفي، 2001، ص: 127.

[2] – ينظر، مازن الوعر ، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: 213.

[3] – ينظر ، اجان بيرو، اللسانيات ، ص: 114.

[4] – ينظر ، التواتي بن التواتي ، مفاهيم في علم اللسان ، ص: 132.

1-1- 8- لغة السلطة ولغة القول:

"يستخدم التاجر أو صاحب السلطة اللسان (اللغة) بمهارة كي يقتحم ذاته في الجماعة، ويقدم عروضه للبيع وباختصار فإن معقولية اللغة ومعقولية السلع تتكاملان وتدعم كل منهما الآخرى"[1].

فللتاجر لغته الخاصة به يجذب بها الزبائن ويكسب بها من يرى منتوجاته لكي يحصل على ثقتهم ويشتروا سلعة.

1-1-9- خلص الباحث إلى نتيجة مفادها أن " الأمور السطحية أوضح وأنقى وأقرب للحقيقة والواقع، على عكس العمق الذي يحمل في طياته الغموض والإبهام"[2]،فالأمور السطحية يستطيع أي قارئ فهم محتوى معناها ويسهل الغوص في معناها على عكس الأمور الغامضة التي لا يفهمها المختصون في حقولهم العلمية لكونها تحمل ألفاظ ودلالات غامضة.

1-1- 10- حاول الباحث هنا تقديم بعض الملاحظات حول الكتاب.

أ- "الملاحظة الأولى: هي قدم هذا الكتاب.

ب- الملاحظة الثانية: هي التخصص، فكلما كان العالم متخصصا في حقل من الحقول العلمية أو الإنسانية كانت نتائجه أكثر دقة ووضوحا.

ج- الملاحظة الثالثة: تعلقت بمسألة الترجمة والحث على الاهتمام بها، كونها أسلوب عصري يضمن عملية النقل العلمي الصحيح والأمين.

د- الملاحظة الرابعة: تهتم بنقد الكتاب كونه لايمد لقضية اللسان والمجتمع بشيء بل هو كتاب فلسفي يهتم بعلاقة اللغة بالفلسفة وبشكل كبير"[3] .

وفي الأخير يعترف الباحث أن كتاب " اللسان والمجتمع" هو كتاب صعب جداً، غامض جداً وقديم جداً.

---

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: 217.

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[3] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 218، 221.

1-2- درس الباحث في المبحث الثاني من هذا الفصل كتاب (تشومسكي) بدأه بتمهيد عرف فيه هذا الكتاب الذي ألفه اللساني البريطاني (جان ليونز) عام 1970م، وترجمه إلى العربية الدكتور (محمد زياد كبة) ونشره النادي الأدبي بالرياض عام 1987م، يدور هذا الكتاب حول محور واحد هو اللغة، "كما أكد أنه على القارئ معرفة مختلف التطورات التي تعرضت لها اللسانيات، وكذا معرفة اللساني (تشومسكي) الذي كلما ذكرت فيه اللسانيات ذكر اسمه، كما ذكر مختلف الصعوبات التي واجهت المترجم كقضية المعجم العربي الذي يفتقر إلى المصطلحات اللسانية الحديثة ثم ذكر الأسباب التي جعلته يترجم هذا الكتاب وذلك للإشارة إلى التطور الذي وصل إليه النحو العربي، ومحاولة النظرية النحوية الحديثة في الغرب أن تدركه، فالنظرية التوليدية التحويلية دخلت في صلب قواعد اللغة و (تشومسكي) أخذ مبادئه التحويلية عن العربية"[1].

1- 2- 1- نبذة عن حياة تشومسكي:

" ولد (تشومسكي) في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1928م، تلقى تعليمه الأول في مدرسة أوك لين ثم في المدرسة المركزية العالية في فيلادلفيا، ثم التحق بجامعة بنسلفانيا درس اللسانيات والرياضيات والفلسفة، نال (تشومسكي) درجة الدكتوراه بنفس الجامعة، ثم مارس مهنة التدريس"[2].

1-2-2- عالج الباحث هنا مقدمة المؤلف حيث ذكر أن (تشومسكي) " لعب دورا مهما في تاريخ اللسانيات خاصة من خلال كتابه البنى النحوية فأعماله تكتسب أهميتها من أهمية اللغة في النشاط الإنساني، وشهرته استمدت من معارضته للسياسة الأمريكية فكان رجل سياسة قبل أن يكون رجل أدب وعلم، ولهذا فإن المؤلف يعتقد أن أراء (تشومسكي) في اللغة هي محور هذا الكتاب وأن لنظريته اللغوية وفلسفته السياسية الدور البارز فيها أيضا"[3].

1- 2- 3- اللسانيات الحديثة أهداف ومواقف:

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص 222، 223.

[2] – ينظر ، المرجع نفسه ، ص 223.

[3] – ينظر، المرجع نفسه، ص 224، 225.

" عرف الباحث اللسانيات في هذا المطلب على أنها: الدراسة العلمية للغة وذكر بعض خصائصها والتي تتمثل في:

أ- الاستقلالية عن العلوم الأخرى.

ب- الاهتمام بأسبقية اللغة المنطوقة على اللغة المكتوبة.

ج- الاهتمام باللغة المعيارية واللغة الغير المعيارية.

د- النظرية اللسانية أكثر شمولا ودقة"[1].

كما عرفها الدكتور (التواتي بن التواتي) على أن " اللسانيات العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم من الأقوام"[2]، وبعد ذلك انتقل إلى الخصائص التي تتم اللغات البشرية وفي رأيه أن هناك خاصيتان مهمتان تميزان اللغات البشرية:

1"- **خاصية ثنائية البنية:** فلكل لغة مستويين من التراكيب:

أ- المستوى الأساسي أو المستوى النحوي: هي مجموعة الكلمات ذات الدلالة.

ب- المستوى الثانوي أو المستوى الصوتي: هي مجموعة الوحدات الصوتية ليست ذات دلالة في حد ذاتها.

2- **الإبداع أو ميزة النهاية المفتوحة:** وتمثل قدرة التأليف والفهم للجمل فملكة الإبداع هي حالة عادية لكل ناطق بلغته الأم لا تحتاج إلى جهد فكري"[3].

أما (جان بيرو) فقد حدد خصائص اللغة فيما يلي :

1- "**خصائص خارجية:** وتعرف هذه الخاصية انطلاقا من الجماعات التي تتكلم بهذه اللغة، والتي تحدد توسع مجالها وطبيعة وظائف العلاقات التي تقيمها وانتشارها وكذا علاقتها بأشكال الحضارة اللغوية".

2- **خصائص داخلية:** تتمثل في الأصوات والمعجم وكذا النظام النحوي"[1].

---

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص 226، 227.

[2] – ينظر، التواتي بن التواتي ، مفاهيم في علم اللسان ، ص 26.

[3] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص 229، 231.

وما يلاحظ هنا اختلاف أراء الباحثين في تسمية المصطلحات اللغوية ولكن لم يكن هناك اختلاف في الاتفاق حول خاصية الدال أو الوحدة الصوتية والمدلول الذي يمثل المعنى وكذا النظام النحوي الذي يربط بينهما في إطار تركيبي متجانس.

1- 2-4- تطرق فيه الباحث إلى (بلومفيلد) و أتباعه:

" تلقى (تشومسكي) تدريبه الأول في ميدان اللسانيات في هاته المدرسة (مدرسة بلومفيلد) Bloomield، فقد نمت وترعرعت ضمن مصطلح اللسانيات العلمية المستقلة التي كان (بلومفيلد) أول من أرسى دعائمه فيها، إلا أن (تشومسكي) تخلى عن الأفكار التي من قبل (الأفكار التي تعلمها من هاته المدرسة) ويظهر هذا جليا من خلال كتابه البنى النحوية 1957م، والذي أكد فيه أن علم الدلالة جزء من وصف وظيفة اللغة"[2].

وهذا ما أكده أيضا (جون ليونز) إذ قال:" أن تشومسكي أصبح فيما بعد من أشد المعارضين لعلماء اللغة البلومفيلدين ونبد الكثير من الأراء التي آمن بها من قبل"[3].

وما يلاحظ أن (تشومسكي) كان من تلامذه المدرسة البلومفيلدية، فقد تعليمه الأول من خلالها لكنه عندما عمق بحوثاته وزاد إتساعه الثقافي اللغوي عارض هذه المدرسة وأصبح أحد نقادها.

1-2-5- أهداف النظرية اللسانية:

ركز فيه الكاتب على كتاب البنى النحوية الذي نشره (تشومسكي) 1975م، والذي طرح فيه عدة أراء مخالفة (لهاريس) وغيره من البلومفيلد بين لخصها الباحث في نقاط أبرزها:

" 1- تأكيد (تشومسكي) للميزة الابداعية أما عند البلومفيلدين فإن هناك قواعد وضعية يتبعها المتكلم لإنشاء كلامه.

---

[1] – ينظر، الحواس مسعودي ، مفتاح بن عروس ، ص 35، 45.

[2] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص 231، 234.

[3] – ينظر، جون ليونز، تر : حلمي خليل، نظرية تشومسكي اللغوية ، (د،ط) ، دار المعرفة الجامعة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية، 1995، ص72.

2- تأييد (تشومسكي) لما يسمى بالحدس خاصة في إزالة الغموض واللبس اللغوي، ويمكننا من خلاله الحصول على المرادفات من المعاني للكلمات والجمل.

3- معارضة (تشومسكي) للمنحنى الأسلوبي العملي الذي استعمله البلومفيلديون وفي رأيه أن الوصول إلى النتيجة هو الأهم دون الرجوع إلى الأساليب أو الطرق التي استخدمت في التوصل إليها.

4- فاقت طموحات (تشومسكي) كل اللسانيين البلومفيلديين، إذ أنه يرى أن اللسانيات نظرية علمية ينبغي دراستها دراسة علمية عميقة[1].

1-2-6- **نماذج من النحو التوليدي**: تطرق فيه إلى ثلاثة نماذج نحوية في النظرية التوليدية وذلك ليأخذ القارئ فكرة عن ماهية النحو التوليدي تساعده في فهم مدلوله:

1- نحو المواقع المحدودة: يطلق (تشومسكي) هذا الاسم على أبسط أنواع النحو والتي تستطيع توليد عدد غير متناهي من الجمل وذلك بتطبيق قواعد متكررة على مفردات محدودة.

2- نحو بنية العبارة: قدمه (تشومسكي) لوصف اللغة، فنحو البنية يتمتع بقوة كاملة من نحو المواقع وبحسب رأي المؤلف فإن (تشومسكي) يفسح المجال أمام تفصيل نوع معين من النحو على النوع الآخر، رغم أنهما متساويان فكلاهما يستطيع توليد مجموعة من الجمل.

3- النحو التحويلي: وهو أكثر بساطة من نحو البنية وقد أخذ النحو قسطاً أوفر من اهتمام (تشومسكي)، فالنحو التحويلي يمكنه أن يولد عدداً غير متناهي من الجمل، وذلك من خلال التقديم والتأخير والحذف والاشتقاق..[2].

كما تطرق (أحمد مومن) إلى هذا الموضوع "وذكر ثلاثة نماذج للنحو التوليدي وهي على التوالي: القواعد المحدودة الحالات، والقواعد المركبة، والقواعد التحويلية[3].

[1] – ينظر ، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص 234، 238.

[2] – ينظر ، المرجع نفسه، ص 238، 243.

[3] – ينظر، أحمد مومن ، اللسانيات والنشأة والتطور، ص 216.

وهي تمثل نفس القواعد التي أتى بها (تشومسكي) لكن الاختلاف البسيط يكمن في المصطلحات فقط.

1-2-7- المضامين النفسية والفلسفية للنحو التحويلي:

1- التضامين النفسية: لخص المؤلف أراء (تشومسكي) في هذا المجال في النقاط التالية:

أ- ميزة الإبداع والتجديد هي من أهم خصائص اللغة.

ب- النحو هو الوصف المثالي للغة أو هو الممارسة الفعلية للغة، وهذا الكلام معرض لعدة أخطاء سواء لخلل في الجهاز النطقي أو مرض نفسي.....

ج- يصر (تشومسكي) على وجود روابط هامة بين اللسانيات وعلم النفس، وخاصة فيما يخص إدراكنا للعمليات الذهنية، وأيضا فيما يخص الذاكرة (طويلة المدى وقصيرة المدى).

د- عالج (تشومسكي) العلاقة بين الجمل المبنية للمجهول ونظرياتها المبنية للمعلوم، والجمل المثبتة ونظرياتها المنفية والجمل الاستفهامية، والإخبارية فكل هذه الجمل ترتكز على مجموعة من القواعد التحويلية الاختيارية[1] .

2- التضامين الفلسفية: عالج المؤلف هنا فلسفة اللغة والفكر عند (تشومسكي) وقارن أيضا بين موقف التجريبيين وموقف العقلانيين من اللغة.

فالتجريبيون يؤمنون أن المعرفة تتولد عن التجربة والخبرة، أما العقلانيون فيرون أن العقل يلعب دورا حساسا في اكتسابنا للمعرفة وهذا أيضا ماذهب إليه (تشومسكي).

ويرى البلومفيلديون أن هدف اللسانيات الأساسي هو وصف اللغات، بينما أكد (تشومسكي) أن هدفها الرئيسي هو التوصل إلى نظرية إستنتاجية لبنية اللغة الإنسانية.

كما استعرض المؤلف عدة نتائج فلسفية لفكرة (تشومسكي) المتعلقة بالنحو العالمي:

1- للغات الإنسانية خصائص مشتركة يدركها من يتمتعون بقدرات فيزيولوجية ونفسية سليمة.

2- جميع اللغات تؤدي وظائف متشابهة (تقرير أشياء معينة، طرح أسئلة)

[1] – ينظر، مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية ، ص 248،252.

3- تستخدم كل اللغات الجهاز التنفسي والفيزيولوجي نفسه.

4- جميع الناس أو البشر مزودون بملكة لغوية.

1-2-8- تقييم المؤلف لمدى أهمية أعمال (تشومسكي) وقد لخصها الباحث في النقاط التالية:

"1- حمل (تشومسكي) اللسانيات الرياضية إلى أفاق بعيدة، وفتح ميادين جديدة للبحث.

2- إن النحو التحويلي الذي صممه (تشومسكي) بهدف تحليل اللغات الطبيعية جذب اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس.

3- أكد المؤلف أن نظرية (تشومسكي) المؤيدة للمذهب العقلاني ليست بالقوة التي يدعيها وذلك لعدم خضوعها للإثباتات التجريبية المباشرة وهذا ما أشار إليه نقاد (تشومسكي).

4- إذا قلنا أن المبادئ الشكلية التي أتى بها (تشومسكي) هي مبادئ عالمية موجودة فعلا في جميع اللغات التي ينطق بها البشر، فلا يوجد ما يبرر ذلك ويثبت اعتقادنا بأنها تلائم العقل البشري.

5- اللسانيات علم تجريبي يهدف إلى تقديم نظرية حول بنية اللغة الإنسانية وقد أظهرت البحوث النحوية أن النتائج التي تم الحصول عليها هي نتائج أولية قابلة للتطور"[1].

6- إن التقارب بين السلوك الإنساني والحيواني، إنما هو بداعي الغزيرة وهذا ما أكده (تشومسكي) أيضا رغم أنه يطلق على نفسه لقب العقلاني إلا أنه لا يريد معارضة التقلديين والفصل بين الجسم والعقل فقد قلص الفروقات بينهما.

7- لا يمكننا نفي أهمية نظرية (تشومسكي) العقلانية خاصة وأنها تحمل العديد من القواعد التوليدية وخلال تأليف وتحليل المتكلم للجمل فإنه يقوم بإجراء عدة عمليات ذهنية.

8- تتعلق نظرية (تشومسكي) بنقطتين هما:

أ- أنها تتعلق بالتمييز بين القدرة والممارسة وهذا التمييز، وكما ذكر المؤلف غير ثابت (فتشومسكي) يصف الكثير من الظواهر على أنها متعلقة بالممارسة مع أنها تتعلق بالقدرة.

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص 256،257.

ب- أنها تتعلق بمسألة التفاصيل فحكم أي لغوي على المادة اللغوية هو أمر نسبي، كما أن الفوارق بين نوعين من الوصف لمادة واحدة غير مستقرة .

9- إدعى (تشومسكي) أن الفوارق بينه وبين اللغويين إنما تختلف في التسميات فقط، لكن الكثير من علماء اللغة لا يتفقون معه، فحتى الذين يأخذون من أرائه ربما يختلفون حول قضايا معينة.

10- لا يمكننا إنكار لمجهودات اللغوية التي بذلها (تشومسكي) فحتى لو فشلت محاولاته في صوغ المفاهيم المستخدمة في تحليل اللغات إلا أنها تبقى ناجحة في بعض الأحيان وهناك من أخذ بها وسار على دربها[1].

ويبقى (تشومسكي) من أبرز وأهم علماء اللسانيات على الرغم من كل ما تعرض له من نقد، ومحاولات إفشال مسيرته العلمية إلا أنه بقي متمسكا بمبادئه وأرائه اللسانية.

1-2-9- حاول الكاتب نقد الكتاب وتحليله:

من خلال تطرقه إلى الجوانب الايجابية والجوانب السلبية للكتاب:

أ- الجوانب الإيجابية:

"1- هذا الكتاب هو الأول من نوعه في الوطن العربي فقد لخص نظرية (تشومسكي) منذ بدايتها، وللمترجم الدور الفعال في ذلك كونه نقل المعلومات من الكتاب الأصلي وبشكل صحيح، وهذا يدل على كفاءته في تخصصه اللساني الترجمي".

"2- اتبع المترجم ثلاث خطوات دقيقة هي:

أ- استبدال المترجم الأمثلة الإنجليزية بأمثلة عربية ملائمة لها وبهذا فقد نقل فكرة (تشومسكي) إلى القراء العرب، وانتقل من عرض النظرية إلى تطبيقاتها العملية.

ب- استبدل المترجم القواعد التوليدية والتحويلية في نظرية (تشومسكي) بقواعد عربية ملائمة للمثقف العربي.

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص 257، 259.

ج- وضع المترجم في آخر الكتاب معجما لسانيا صغيرا باللغتين العربية والإنجليزية يذلل فيه المصطلحات المستعصية على القارئ العربي.

3- وضح المؤلف (جان ليونز) في متن هذا الكتاب العلاقة القائمة بين اللسانيات والفلسفة وعلم النفس من جهة وبين اللسانيات والرياضيات من جهة أخرى:

أ- على الرغم من ارتباط اللسانيات بالدراسات اللغوية القديمة، وارتباط هذه الأخيرة بعلم النفس والفلسفة، إلا أن اللسانيات حاولت أن تبتعد عن الفلسفة لتكون علما قائما بذاته[1].

فقد طالب اللسانيون باستغلال موضوع الدراسة اللغوية على الرغم من مطالبة (تشومسكي) بدراسة اللغة في إطار اللسانيات والفلسفة وعلم النفس، وهو بهذا لا يدعوا إلى العودة للتفكير القديم بل يرى أن الكثير من المشاكل المتعلقة بالدراسة اللغوية يمكن أن تحلها النظريات الفلسفية والنفسية.

ب- ترتبط الدراسات اللغوية الحديثة بالعلوم الدقيقة كالرياضيات والفيزياء والحاسبات الالكترونية ولأجل صياغة النظريات التوليدية والتحويلية.

حاول (تشومسكي) أن يستفيد من هذه العلوم، كما أن هناك فرع من اللسانيات نتج عن هذه العلاقة وهو علم اللسانيات الرياضي.

4- لا يعرض المؤلف هنا وجهة نظر (تشومسكي) اللسانية فقط، إنها عرض النظريات اللسانية الأخرى التي عارضت نظرية (تشومسكي) في إطار موضوعي وواضح"[2].

ب- الجوانب السلبية:

"1- على الباحث البريطاني (جان ليونز) أن يعيد كتابه حتى يصبح أكثر إنصافا وعليه أن يعدل في حكمه.

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص 260، 261.

[2] – ينظر ، المرجع نفسه ، ص 261، 264.

2- لم يتبع المترجم (محمد زياد) خطة تنسيقية موحدة في المصطلحات اللسانية وذلك لافتقار المعجم العربي للمصطلحات اللغوية الحديثة.

3- لم يحاول المترجم أن يضع المفاهيم اللسانية الغربية بمصطلحات عربية أصلية مستمدة من التراث اللغوي العربي القديم .

4- كما أن المترجم لم يتحقق من النتائج والآراء التي توصل إليها مع أنها نتائج مهمة جداً"[1] .

1-2-10- وهذا العنصر هو خاتمة هذا الفصل وخلاصة قول الباحث فقد ذكر فيه" أن هذا الكتاب من أهم الكتب اللغوية الحديثة وهو كتاب واضح سهل وبسيط[2].

وأحسن ترجمة لهذا الكتاب ألا وهو كتاب (تشومسكي) "لجون ليونز" كانت للباحث المصري "حلمي خليل" نظرا لإتقانه للغة الإنجليزية.

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص 265، 269.

[2] – ينظر ، المرجع نفسه، ص 272، 273.

الفصل الخامس

حوار مع عالم اللسانيات الأمريكي نوام تشومسكي وعالم اللسانيات الفرنسي أندريه مارتينه

* حوار مع عالم اللسانيات الفرنسي أندريه مارتينه.

* حوار مع عالم اللسانيات الأمريكي نوام تشومسكي.

إن الصراع الجدلي بين الإنسان وواقعه سيستمر في حركة التاريخ الخلاقة والمبدعة ذلك لأن عملية الفكر والواقع إنما هي عملية معقدة ومتداخلة فالفكر بحد ذاته هو واقع، والواقع هو فكر متجسد حاضر.

من هذا المنطلق ذهب الباحث والمؤلف (مازن الوعر) إلى مقابلة عالم اللسانيات الأمريكي (نوام تشومسكي)، وعالم اللسانيات الفرنسي (أندريه مارتينه)، حيث عرض عليهما جملة من الأسئلة المتعلقة بنظريتهما، وقد تفضلا بالإجابة عنها شارحين بعض القضايا اللسانية المعاصرة.

1- حوار مع عالم اللسانيات الفرنسي أندريه مارتينه:

أجرى هذا الحوار في جامعة مونتريال في كندا أثناء انعقاد المؤتمر العالمي الخامس للسانيات التطبيقية عام 1978 تضمن مجموعة من الأسئلة كان من بينها:

السؤال الأول: هل تعتقد أننا يجب أن ندرس اللغة دراسة أدبية أم علمية، أو أنه يمكن دراستها من الناحية الأدبية والعلمية، أو أنه يمكن دراستها من الناحية الأدبية والعلمية في الوقت نفسه؟ كان جوابه على النحو التالي:

الجواب: أظن أنه يجب أن ندرس اللغة دراسة علمية، يمكن للغة أن تكون فنا وشعراً وعلماً، يمكن أن تكون فنا عندما يمارسها الشعراء، ولكنها يجب أن تكون علما عندما يمارسه اللسانيون، وعندما نقول يجب أن تمارس اللغة ممارسة علمية فإننا لا نعني أن ندرس اللغة دراسة آلية أو رياضية، إننا نعني بالدراسة العلمية البحث الذي غايته المعرفة من خلال الملاحظة الآلية أو البشرية، فلكي يكون البحث علميا فإنه لا يعني أن يكون رياضيا، يخلط بعض الناس بين مفهوم العلم ومفهوم الرياضيات، فالرياضيات هي أداة نافعة يمكن أن يستخدمها علماء اللسانيات في أحوال خاصة، ويمكن أن تكون أداة نافعة في علم الإحصاء، فليس من حق عالم الرياضيات أن يعلم عالم اللسانيات كيف عليه أن يمارس اللسانيات أو لكن يجب على عالم الرياضيات أن يساعد عالم اللسانيات عندما تدعوا الحاجة إلى ذلك.[1]

[1] :مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سورية ، ط(1) : 1989 ، ص:281

من الملاحظ أن السؤال الذي وجهه (مازن الوعر) هو سؤال مهم جداً، فهذا ما نحتاجه في دراستنا، وبحوثنا، وماقدمه (أندرية مارتينه) كان بمثابة الإجابة الشافية، الكافية، حيث بين كيف للغة أن تكون علما، وكيف لها أن تكون فنا وشعرا، فإجابته كانت مريحة وواضحة، خالية من الغموض والتعقيد.

السؤال الثاني:يضعك بعض علماء اللسانيات المعاصرين ضمن مدرسة براغ اللسانية، وبعضهم يجب أن يميزك عن تلك المدرسة، فهل لك أن تعطينا فكرة عن مدرسة براغ اللسانية واختلافها مع الوجهة اللسانية الفرنسية؟.

كانت إجابته كالآتي:

هناك اضطراب ضئيل حول هذه المسألة وأحب أن أقول إني عندما قرأت عن مدرسة براغ شعرت بأنني متفق معها في الكثير من النقاط وقد كان هذا في الثلاثينات، وقد فعل كثير من علماء اللسانيات مافعلته أنا في الثلاثينات، فقد قرؤوا عن مدرسة براغ واتفقوا معها حول عديد من النقاط، ولكن رغم ذلك كل منا له رأيه الخاص المختلف عن مدرسة براغ.

ولكن المشكلة أن بعض اللسانيين يؤكدون الخلاف ويقولون إننا لسنا مع مدرسة براغ، وبعضهم الآخر إننا مع مدرسة براغ رغم أننا نختلف معها في بعض النقاط، أما بالنسبة إلي فأحب أن أقول إنني من مدرسة براغ اللسانية ولكنني في الوقت نفسه أختلف معها حول بعض القضايا اللسانية.

مانستخلصه أنه بالرغم، من أن السؤال كان واضح إلى أن (مارتينه) أجاب عن جزء منه فقط والمتعلق بانتمائه إلى مدرسة براغ، ولم يعطي أية إجابة عن اختلاف هذه المدرسة مع الوجهة اللسانية الفرنسية، مكتفيا بقوله إنني من مدرسة براغ اللسانية، ولكنني في الوقت نفسه أختلف معها حول بعض القضايا اللسانية.[1]

2- حوار مع عالم اللسانيات الأمريكي توم تشومسكي:

[1] : مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص282.

أجرى هذا الحوار في قسم اللغات الحية والبحث المخبري الإلكتروني في معهد ماستشوستس للتكنولوجيا في الولايات الأمريكية عام 1980 (31 كانون الثاني)، حيث ضم مجموعة من الأسئلة كانت جد قيمة ومفيدة أهمها:

السؤال الأول: نعتقد نحن العرب أن الجهود التي بذلها اللغويون العرب في علم اللسانيات البشري في العصور المتقدمة إنما هي جهود مهمة أسهمت إلى حد كبير في بناء علم اللسانيات الحديث Linguistics، ماهي أراؤك حول هذه القضية؟

كان جوابه: قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، ومازلت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات أظن أكثر من ثلاثين سنة، وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ (فرانز روزنتال) Frans Rosental، الذي يدرس الآن في جامعة يال Yale University، لقد كنت وقت ذلك طالبا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري الذي نشأ في بعض ماكنت قرأته من تلك الفترة، ولكنني لا أشعر كفء للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا لبناء علم اللسانيات الحديث.

مانلاحظه في هاته الإجابة، تواضع العالم (تشومسكي)، فبالرغم من علمه الكبير، إلا أنه امتنع عن الإجابة مدعيا أنه غير كفء، وهذا ما يجعلنا نحترمه ونقدره.[1]

السؤال الثاني: ماهو رأيك حول البحوث اللغوية لمدرسة براغ؟

أجاب عنه بأن:

هناك عدة وجوه مهمة تميز هذه البحوث اللسانية، أول هذه الوجوه هو العمل الذي قاموا به في حقل الصوتيات الوظيفية Fanctional phonology، في ثلاثينات هذا القرن، فقد كان بحثهم للصوتيات بحثا ممتازا، أثر على الكثير من الباحثين في هذا الحقل، كما اهتموا بالدراسات

[1]: مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية، ص:297،298

التركيبية Syntcex، وذلك منذ عشرين أو ثلاثين سنة فاتت وكانت أعمالهم مفيدة جدا، وقد عالجوا عدة مسائل تتعلق بالدراسات الوظيفية اللسانية وأسلوب الحصر وغير ذلك.

كما اهتموا بالدراسات لعدة لغات مختلفة وكانت الإنجليزية واحدة منها وقد استفدت من هذه الدراسات إلا أنني لم أجد فيها فائدة كبيرة من الناحية النظرية وأعتقد أنها قد استطاعت في أحيان كثيرة أن تتعمق في وصف الظواهر اللغوية، وهي أعمال وصفية جيدة للغاية.[1]

من الملاحظ أن البحوث اللغوية لمدرسة براغ، هي بحوث مهمة جدا، وقيمة، فقد ساعدت الكثير من الباحثين في أعمالهم، كما أنها شملت الاهتمام بعدة دراسات للغات مختلفة، وهذا ما أكد عليه تشومسكي.

السؤال الثالث: ما هو رأيك بالفائدة التي يمكن للسانيات أن تستفيدها من خلال علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي (الكمبيوتري) Computational Linguistics، التي تعتمد على الرتاب الحاسوبي المعلوماتي أو الحاسب الإلكتروني، هل تظن أن هذه اللسانيات ستسهم في الكثير بالبحث اللغوي في المستقبل؟

الجواب:

نعم إنه يمكن أن تسهم في البحوث اللغوية بشكل جيد، إن اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية الرتابية يمكن أن تبرهن على فائدتها بامتحان النظريات اللسانية التي تبلغ من التعقيد جد بعيدا، بحيث لا نستطيع أن نحدد بالضبط مايترتب عليها بمجرد النظر فيها وعلى هذا فكلما النظريات وتعقدت وأردنا أن نعرف مدى تطبيقها على مجال واسع فإنه يكون من المفيد أحيانا أن نختبر على الرتاب، ثم إن دراسة الخوارزمات Algorithns، وهي التقنيات التي يتم بها إجراء العمل على دراسة الرتاب، يمكن أن تساعدنا أيما مساعدة لفهم مجرى العمليات الكلامية وكيفية انتظام العلم باللغة، وكيف يمكن

[1] **ك مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص:306،305**

إدخال بعض هذه المعلومات واستعمالها في العمليات على الرتاب، لا أعتقد أن مثل هذه التقنيات قد ساهمت كثيرا فيما مضى في ترقية البحث اللساني غير أنني أتوقع أن يكون لها دورها في المستقبل.[1]

من خلال ما صرح به تشومسكي، ومانلاحظه نجد اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية تلعب دور كبير في البحوث اللغوية، وهذا طبعا راجع إلى ماتحمله من معلومات قيمة ومفيدة في مختلف العلوم، مايساعد على النهوض باللسانيات.

[1] : مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص:307

الفصل السادس

اللسانيات والحاسب الالكتروني والترجمات الآلية

* الإشارة إلى بعض القضايا الأساسية في اللسانيات الحاسوبية الصوتية.

عالج الباحث (مازن الوعر) في هذا الفصل اللسانيات والحاسب الالكتروني والترجمات الآلية حيث افتتحه بمدخل حاول من خلاله تقديم لمحة عن ما يقوم به في هذا إذ "أكد أن علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي هو نتيجة علاقة اللغة بالآلة أو الحاسوب الإلكتروني وعلم اللسانيات الحاسوبي هو حقل جديد من اللسانيات التطبيقية والنظرية يعالج اللغات البشرية وبرمجتها من خلال الحاسوب الإلكتروني من أجل تحليل اللغات وترجمتها كما أكد أن معالجته لهذا الموضوع كانت من خلال ندوة علمية شارك فيها البروفيسور (مايكل زار تشاك) أستاذ علم الدلاليات في جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة الأمريكية والبروفيسور (ألن تكر) رئيس قسم الحسابات الإلكترونية بنفس الجامعة والبروفيسور (جان مير منسون) رئيس مركز برمجة اللغة في الجامعة نفسها ولهذا فإن هذا الفصل كان عبارة عن أسئلة وأجوبة"[1].

1-1- السؤال الأول: ماهية علم اللسانيات الحاسوبية، المعلوماتية والموضوعات التي تعالجها وما الأهداف التي تسعى لتحقيقها؟

الجواب:

مايكل زار تشاك:" علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي هذا العلم الذي يعالج المواد اللغوية في الحسابات الإلكترونية (الكومبيوتر) هي العلم الذي يستخدم الحاسب الإلكتروني في العمليات اللغوية التي يعملها الذهن البشري واللسانيات الحاسوبية تقوم بترجمة وتحليل الرموز اللغوية ثم تركيبها كما أنها وسيلة إحصائية يمكن من خلالها إحصاء الكلمات وترتيبها في الجملة لتقديم نتائج لغوية علمية"[2].

ألن تكير:" علم اللسانيات الحاسوبي هو تصميم وتطبيق لتقنيات العمليات الرياضية لتحليل اللغات البشرية وتركيبها يقوم يتحليل المواد اللغوية ويركبها مستعينا بتقنية علم الذكاء الاصطناعي فالعناصر النحوية، وكذا الدلالية مهمة جداً لمعالجة اللغة.

---

[1] – ينظر ، مازن الوعر ، "دراسات لسانية تطبيقية"، دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق – سورية ، ط(1):1989 ، ص: 315، 316.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص: 317، 318.

جان هيرمنسون: علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي هو استخدام الحاسبات الإلكترونية لتحليل اللغات البشرية وتركيبها وانتعشت الترجمات الآلية من خلاله وذلك لفهم اللغات البشرية"[1].

1-2- **السؤال الثاني**: يلعب علم اللسانيات الحاسوبي الدور المهم في تطوير اللسانيات العامة فما هو الدور الذي تقوم به من أجل تعميق فهمنا للغات البشرية؟

الجواب:

مايكل زار تشاك: " يقوم علم اللسانيات الحاسوبي بتخزين النتائج والمناهج المستخدمة في التحليل اللساني كما أن الذاكرة الآلية أنية طويلة المدى ويمكننا التحكم فيها على عكس الذاكرة البشرية التي تخزن كم معين من القواعد النحوية ويمكن للباحث الإلكتروني إن يستعين بالذاكرة وآنية لغة أخرى.

إن نتائج التحليل اللغوي في الحاسبات الإلكترونية علمية موضوعية في الوقت نفسه خالية من الحدس والشعور والتوقع فيه تحل المشكلات اللغوية المطروحة في اللسانيات الحديثة كعالمية اللغة مثلا"[2].

ألن تكر: " يساعد علم اللسانيات الحاسوبي على فهم العمل اللغوي وذلك لمعرفة اللغات البشرية معرفة جد دقيقة وخاصة المكتوبة منها فاللغة المكتوبة هي أسهل تعاملا في الحاسب الإلكتروني من اللغة المنطوقة.

جان هيرمنسيون: ذكر هذا البروفيسور أن النحو التوليدي والتحويلي الذي جاء به (تشومسكي) من أجل صياغة اللغة البشرية صياغة رياضية تجريدية طورت وارتفعت بفعل اللسانيات الحاسوبية التي أدت إلى تطوير العناصر النحوية والعناصر الدلالية"[3].

1-3- السؤال الثالث: لما تأخر نشوء علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي حتى السنوات القليلة الماضية؟

الجواب:

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: 319، 320.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص: 320، 322.

[3] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 323، 325.

مايكل زار تشاك: " اتخذ العمل في اللسانيات الآلية في بداية طابع الترجمة الآلية من لغة إلى أخرى ومن ثم تطورت إلى معالجة الموارد اللغوية والتعامل معها وذلك باستخلاص من القواعد التي تنظم التراكيب والمقارنة بتراكيب وقواعد للغات أخرى وذلك لإدراك الظاهرة اللغوية ودراستها دراسة آلية رياضية حسابية".

ألن تكر:" صرح أن تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني قدمت إسهامات اللسانيات في مجالين اثنين:

المجال الأول: معالجة النصوص اللغوية كحساب شبه حدوث الكلمات في النص اللغوي مثلا وذلك لفهم البنية التركيبية للغة.

المجال الثاني: التحليل الآلي للنصوص اللغوية المكتوبة ثم إعادة تركيبها من جديد"[1] .

وكذلك الترجمة الآلية التي تقوم بترجمة النصوص اللغوية من لغة إلى أخرى.

جان هيرمنسون:" نجح الحاسب الإلكتروني في معالجة اللغات البشرية وترجمتها وتحليلها وذلك لدعم العمل العلمي

وترجمة الأعمال العلمية من لغة إلى أخرى كما أن الأعمال اللسانية الآلية تبحث عن موضوعات عديدة مثل التحليل الآلي للكلام " التركيب الآلي للكلام"[2].

1-4- السؤال الرابع: ماهي التحديات التي واجهها علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي في السندات القليلة الماضية ولاسيما في حقل الترجمات الآلية؟

الجواب:

مايكل زار تشاك:"كانت اللسانيات تكتفي بإدراك المعنى المتعلق بالمفردات والتراكيب والصيغ النحوية وبعدها نقوم بتحويل هذه المفردات أو التراكيب إلى لغة المترجم إليها ولكن هذا المشكل يكمن في تعدد دلالات المفردة الواحدة وكذا السياق الذي ذكرت فيه ولهذا فقد تتعدى إلى التحليل اللساني

[1] – ينظر، مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 325، 332.

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 334، 335.

الحديث دلالة الجملة إلى دلالة المقطع كونه أكبر وحدة دلالية ولهذا فمن الضروري الاستعانة بعلم الدلالة هنا لتحليل النصوص وتسهيل عملية الترجمة"[1].

ألن تكر:" يهدف علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي إلى وضع نظام لساني آلي ناجح للترجمة الآلية وذلك بتوحيد العلوم بطريقة ما لتقديم نظام عالمي آلي لترجمة اللغات البشرية وهنا علينا الرجوع إلى العالمية لحل المشكلات اللغوية بشكل خاص.

جان هيرمنسون:" تحاول اللسانيات الآلية وضع مدونة آلية للغة العربية وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية مثلا محاولة وضع الحلول الناجحة لها"[2].

1-5- السؤال الخامس: كيف يمكن للحاسب الإلكتروني تخزين البرامج اللغوية التي لم تكتب بالأبجدية اللاتينية كالأبجدية العربية أو الصينية وكيف يمكنه في الوقت نفسه معالجة هذه البرامج؟

الجواب:

مايكل زار تشاك: " تخزن المعلومات في ذاكرة الحاسوب الإلكتروني وفي صياغة آلية تخزن وتقتفي أثر المواد اللغوية كما يمكننا تطوير إشارات معينة وإدخال نظام جهاز الآلة[3].

ألن تكر: " منذ ثلاث سنوات صمم عدد من المهندسين الإلكترونيين عدة حاسبات إلكترونية تتكلم العربية وهي مجهزة بمجموعة من الحروف الأبجدية العربية وهذا الحاسب مزود بطابعة تستطيع طبع مايرى على الشاشة باللغة العربية وبما أن كل هذا البرنامج اللغوي مخزن في ذاكرة الحاسب فليس هناك أية مشكلة من معالجة البرامج اللغوية وترجمتها فهذه الأعمال اللسانية الآلية مهمة جداً، إذا أردنا تصميم حاسب إلكتروني عالمي للترجمات الآلية"[4].

جان هيرمنسون:" إن مشكلة علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي هي عدم وجود منهجية معيارية واحدة بل تعددت المناهج فهناك طرق كثيرة لتحويل الأبجدية العربية أو الأبجدية الصينية ويوجد أيضا

---

[1] – ينظر، مازن الوعر دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 336، 337.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص: 338، 340.

[3] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 341.

[4] – ينظر، المرجع نفسه، ص: 342، 343.

في لوحة المفاتيح الحاسب الإلكتروني نظام الأبجدية اللاتينية ومقابلاتها الروسية واللغة الصينية فيها مشكلة لكونها لغة مرسومة ولهذا وجب وضع منهجية معيارية عالمية واحدة للتعامل مع الحاسب الإلكتروني[1].

1-6- السؤال السادس: ماهي طبيعة التنافس التكنولوجي اللساني بين الاتحاد السوفياتي وبين الولايات المتحدة في هذا المضمار؟

الجواب: مايكل زار تشاك: " إن الاتحاد السوفياتي أكثر حظا وقوة وعلما في المجال النظري من علماء اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية في الولايات المتحدة في المظاهر اللسانية الحاسوبية متقدمة جدا هناك يكون الباحثين السوفياتيين صور ونظريات عديدة في هذا الحقل مايزالون متأخرين في تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية مقارنة بالولايات المتحدة

وذلك لأنهم يعالجون الموضوعات والبرامج اللغوية بأنفسهم دون استخدام الحاسبات الإلكترونية[2].

ألن تكر: " لست متطلعا على الأبحاث التي أجريت في الاتحاد السوفياتي في هذا المجال ولكن أعلم أن لديهم إمكانيات جيدة لترجمة النصوص اللغوية من الإنجليزية إلى الروسية كما أنهم طوروا من أنظمتهم الآلية للترجمة وبأنفسهم ولهذا أيمكننا مقارنة إمكانياتهم اللسانية الآلية بإمكانية الباحثين الأميركيين.

جان هيرمنسون: ليست لدي أية فكرة حول مستوى تقدم الاتحاد السوفياتي في هذا المجال كون الدولة لا تسمح بالإطلاع على هذه البحوث ولكن أستطيع القول أن البحوث اللسانية الآلية في الاتحاد السوفياتي متشابهة مع البحوث اللسانية الآلية في الولايات المتحدة الأمريكية والاختلاف بينهما يكمن في طريقة دعم البحوث ففي الاتحاد السوفياتي الدولة هي التي تتكفل بالدعم المالي والعلمي بينما في الولايات المتحدة يكون الدعم من شركات ومنظمات خاصة أو نادر الأحيان دعم

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص:343،344

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 345، 346.

حكومي رسمي، كوزارة الدفاع الأمريكية أما عن تطوير علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي من جهود مدعومة دعماً خاصا مستقلا عن الدعم الحكومي الرسمي[1].

1-7- السؤال السابع: هل يمكنكم إعطاؤنا فكرة عامة عن الوظائف التي يقوم بها الترجمة الآلية وعن الإنجازات التي تحققها؟

الجواب: مايكل زار تشاك: " تتميز الترجمة الآلية بعدة ميزات أهمها السرعة في نظام الترجمة الآلية مقارنة بترجمة الإنسان، الإنسان المترجم يقع في الخطأ بسبب الهفوات والعثرات وكذلك النسيان إذ يمكنه أن يترجم الكلمة الواحدة بترجمات مختلفة ولكن الحاسب الإلكتروني التعابير بشكل ثابت لا تغيير فيه ولا تبديل[2].

ألن تكر:" يمكننا تقييم حقل الترجمات الآلية إلى مجالين:

المجال التطبيقي: وفيه يتم وضع عملية تنتج الترجمة الآلية وذلك لتسريع عملية الترجمة ولكن ينبغي إعادة تصحيح هذه الترجمة والتدقيق فيها.

المجال المنهجي النموذجي: يسعى إلى وضع نماذج نظرية مختلفة للترجمة الآلية وذلك لتطوير نماذج لسانية آلية تتعامل مع اللغات البشرية وتساهم بشكل كبير في تحليل وتركيب وترجمة هاته اللغات.

جان هيرمنسون: نحن نحاول وضع نظام آلي جديد يستطيع أن يترجم إليها كل اللغات البشرية وكل ما تحتاجه هو فهم عمل هاته اللغات فالترجمة الفورية محدودة في معالجة لغتين فقط هما لغة المترجم منها ولغة المترجم إليها دون المرور بالتحليل والتركيب والفحص والإعادة وهاته الإجراءات مهمة في الترجمة الآلية المصممة في الحاسب الإلكتروني"[3].

1-8- السؤال الثامن: هل تظنون أن اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية كنظام يمكن أن يساهم في تطوير النظرية النحوية التوليدية والتحويلية التي جاء بها (نوم تشومسكي)، أو ماهي طبيعة العلاقة بين البرامج اللسانية الآلية ونظرية النحو التوليدي والتحويلي؟

---

[1] – ينظر ، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 347، 348.

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 349، 350.

[3] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 353، 356.

الجواب: مايكل زار تشاك:" إن نظرية (تشومسكي) غير قادرة على معالجة السلاسل اللغوية الشاذة كما أن التحليل اللساني الآلي لا يستطيع أن يدرك بعض الحالات اللغوية فما يمكن أن يكون جيدا في نظرية (تشومسكي) يمكن أن يكون سيئا بالنسبة للتحليل اللساني الآلي والعمل الذي يقوم به (تشومسكي) هو اكتشاف الحقائق الدلالية ولا يوجد أي ثابت يؤكد على أنها نظرية توليدية وتحويلية فهو يأخذ في تحليله اللساني الجملة المولدة عن المتكلم ثم يحددها بعدة صفات وبفرض الإطار النحوي لها[1] .

ألن تكر:" هناك برامج لغوية آلية تطبق نظرية (تشومسكي) في النحو التوليدي والتحويلي في تحليل اللغات البشرية وتركيبها وهي عبارة عن مجموعة من القواعد التي يمكنها توليد عدد من الجمل وتركيبها والدراسات اللسانية الآلية خاصة في الترجمات الآلية تركز على التحليل والتفكيك اللغويين ويتضح من خلال هذا أن قواعد (تشومسكي) هي قواعد قوية مستعملة بشكل واسع لوصف اللغات الطبيعية من أجل الترجمات الآلية.

جان هيرمنسيون: إن اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية لابد لها من أن تستخدم نظرية لغوية والنظرية التوليدية والتحويلية تحدد لنا استخدام اللغات البشرية في الترجمة الآلية"[2].

1-9- السؤال التاسع: قال (تشومسكي) أن العمل اللساني الآلي يمكن أن يتقدم لنا أشياء مفيدة لامتحان النظريات اللسانية المعقدة وتحديد فاعلياتها من خلال تطبيقاتها الآلية ماهي أرائكم حول هذه المسألة؟

الجواب: مايكل زار تشاك:" أعتقد أن الحاسبات الإلكترونية واللسانيات يساعدان كثيراً في فحص أية نظرية وتطبيقاتها على المواد اللغوية وينبغي أن تكون هذه النظرية شارحة للمواد اللغوية وواصفة لها.

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 358، 359.

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 361، 364.

ألن تكر: أنا أوافق (تشومسكي) في قوله لأن النظرية الصحيحة والسلبية تبقى على عدد من التجارب التطبيقية ويجب أن يكون هناك تفاعل بين النظرية والتطبيق لتكون هناك نتائج لسانية جيدة تستثمر في علم اللسانيات فالنظرية والتطبيق هما وحدة فاعلة ومنفعلة في الوقت نفسه.

جان هيرمنسون:" لتطوير أية نظرية ينبغي تطبيقها بشكل تجريبي على العديد من المواد اللغوية إذ يمكننا من خلال الآلة تكتشف المواد التي تعمل عليها النظرية وبهذا نستطيع تطوير هذه النظرية كما يمكننا من خلالها تخزين المواد اللغوية في الآلة وهذا جانب مفيد في علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي"[1] .

1-10- السؤال العاشر: قال (أندريه مارتينه) أن (تشومسكي) ليس بعالم لساني وإنما هو عالم رياضيات لنفتر في أنه قال أنكم لستم علماء لسانيات بل أنتم علماء آلة فكيف تجيبون على هذا السؤال؟

الجواب: مايكل زار تشناك:" أنا أوافق (مارتنيه) في تعريفه هذا وذلك كل إنسان يستطيع أن يدعي أنه عالم لساني لكي يستطيع معالجة اللغات البشرية من خلال الآلة ولكن العلاقات المنطقية بين العلوم تفرض لنا التعرف عليهم كما هو الحال بالنسبة للعمليات الآلية والحسابية للغة التي تعد وسيلة نافعة للعلوم الإنسانية.

ألن تكر: هذه العملية لا تخدم أي هدف ولكن ما أعرفه هو أن علماء اللسانيات وعلماء الحاسبات الإلكترونية وعلماء الرياضيات ينبغي أن يجتمعوا لتحقيق هدف مشترك وواضح لنظام لساني أغنى من تجربة أي واحد منهم .

جان هيرمنسون: لا يمكننا القول بأن (تشومسكي) هو عالم رياضيات فقط فهناك صياغات وتصميمات عديدة للحاسبات الإلكترونية وضحت بأفضل معادلات رياضية واللسانيات الحاسوبية المعلوماتية تحاول أن تجمع بين هذين النظامين الرياضي واللغوي"[2].

---

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 364، 365.

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 366، 368.

1-11- السؤال الحادي عشر: أكد (هربت دايغوس) في كتابه ما لا يمكن للحاسبات الإلكترونية إنجازه أنه يمكن استخدام علم الذكاء الاصطناعي في محاولة سقراط إيجاد قواعد دقيقة لعملية الحياة، وقد نقد داريغوس الاتجاه الحالي للتقليد الفلسفي في ضوء عمل معاصر لدراسة الظاهرية والوجودية فما هي أرائكم حول هذه القضايا؟

الجواب: مايكل زار تشناك: " أنا أوافق داريغوس في قوله فنظام الاحتمالات يبنى على الإحساس الإنساني والإنسان يجد ذاته يتصرف في أغلب الأحيان بهذه السلوكية ولا يمكن معالجتها معالجة آلية حسابية فكل حياتنا مركزة حول قضايا الحي ، الكرة، القتل، التكاثر....الخ

ألن تكر:" إنها قضية عميقة فلا يمكننا الاعتماد على علم الذكاء الاصطناعي لحل المشكلات الفلسفية وبحسب اعتقادي أن الاكتشافات العظيمة هي تلك اكتشفت من خلال العلوم البشرية أما علم الذكاء الاصطناعي فهو علم جديد حتى البعض لا يدعونه علماً.

جان هيرمنسون: ربما يكون داريغوس على حق في هذا فليس هناك إتحاد نهائي بين الإنسان وبين الآلة فهو هنا يقول أنه لن يكون هناك إتحاد بين الأدلة والإنسان ولكن في الوقت نفسه يقول التجريبون أنه لابد أن نجرب ونستمر في التجربة لنرى الفوائد التي يمكن الحصول عليها"[1].

1-12- السؤال الثاني عشر: حاول علماء اللسانيات مقارنة العمليات اللغوية الجارية في الدماغ البشري بالعمليات الحسابية والرياضية في الدماغ الإلكتروني فعالم اللسانيات البيولوجية (إيريك لينبوغ) مثلا أجرى هذه المقارنة في بحوثه العلمية ما هو رأيكم في هذه المسألة؟

الجواب: مايكل زار تشناك: " هذه المسألة هي مسألة نسبية إن العملية الفكرية هي عملية حسابية رياضية ولهذا يمكننا القول بأن هناك تشابه بين بنية الدماغ الإلكتروني وبين بنية الدماغ البشري؟

ألن تكر: تشمل هذه المسألة كل القضايا المتعلقة بالدراسات اللسانية والنفسية البيولوجية وأعتقد أن المقارنة بين هذه النماذج هو نافع جدا لفهم البنية اللغوية فجل اللغات البشرية هي نتاج الدماغ البشري.

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 369، 370.

جان هيرمنسون: يتعلق هذا السؤال بحقلين هما حقل اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية وحقل الذكاء الاصطناعي ويمكننا أن نقسم هذين المنهجين إلى محاكاة ونمذجة، حيث يمكننا أن تأتي بآلة تحاكي وتقلد مايفعله الكائن البشري[1].

1-13- السؤال الثالث عشر: هل تستطيع الآلة أو الحاسبات الإلكترونية أن تحل محل الإنسان في الترجمة الجديدة؟

جان زار تشناك: " لا أظن أن الآلة يمكن أن تحل محل الإنسان بشكل كامل فهناك تقنيات أسلوبية يستعملها الإنسان للتأثير الخاص وكذا تقنيات أسلوبية تستخدم لتزيد من طبيعة انسياب المعلومات وسهولتها وقد تكون في كلمات وذلك من أجل الاتصال والتبليغ الجيد فمظاهر الأدمغة الإلكترونية تعكس وإلى حد ما بعض مظاهر التجربة الإنسانية ولكنها لا يمكن أن تعالج التجارب الإنسانية الروحية والعاطفية.

ألن تكر: لا يمكن أن تحل الآلة محل الإنسان فالتكنولوجيا المعاصرة تسمح لنا بتقديم ترجمة جافة خالية من العواطف والأحاسيس فهذه الترجمة الآلية هو ترجمة الآلاف من الكلمات في الساعة الواحدة كما أن النصوص الأدبية المصوغة

صياغة أسلوبية فنية وجمالية لا يمكن أن تعطي الآلة فهي لا تحمل دلالتها الفنية بل تستطيع ترجمة المواضيع الجافة العلمية.

جان هيرمنسون: لا يمكن للآلة أن تحل محل الإنسان في الترجمة فهذه الأنظمة هي تقنيات مساعدة للمترجمين وليست أجهزة آلية مترجمة بحد ذاتها فترجمة الكلام اللغوي هي عملية جمالية إنسانية فنية فريدة وينبغي أن تبقى كذلك"[2].

1-14- السؤال الرابع عشر: أين موضع اللغة العربية في إطار اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية والترجمات الآلية؟

---

[1] – ينظر: مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية، ص: 371، 373.

[2] – ينظر، المرجع نفسه ،ص: 373، 376.

الجواب: مايكل زار تشناك:" لا أستطيع التحدث عن الموضوع فأنا لا أعرف اللغة العربية لكن أعرف بعض الأعمال المتعلقة بالترجمات الآلية العربية كانت قد وضعت في اليابان وبريطانيا أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد وضع البعض منها من قبل الشركات التجارية الخاصة كما أن الخبير بيترتوماس يحاول تطوير نظام آلي للترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية والعكس"[1] .

ألن تكر:" لا شك أن هناك نماذج للترجمات الآلية من اللغة العربية أو إليها، كما أن هناك اهتمام حالي كبير على اللغة العربية ويمكن حل مشكلة الترجمة الآلية من اللغة العربية أو إليها وأنا أعمل شخصيا على وضع نظام آلي عربي للترجمة.

جون هيرمنسون: لا أستطيع أن أضيف أي شيء إلى ما قاله البروفيسور (زار تشناك) ولكن فهناك بحوث تتعلق بوضع نظام عربي ومحاولة برمجة في الحسابات الإلكترونية من أجل ترجمات آلية سريعة"[2].

15-1 السؤال الخامس عشر: هل بالإمكان برمجة تركيب عربي في الحاسب الالكتروني من أجل إعطاء عدة تراكيب عربية أخرى خاضعة لعملية التوليد والتحويل اللغويين؟

الجواب: مايكل نزار تشناك: " إننا نريد أن نؤتي معايير لغوية تطبق على أية لغة بشرية وذلك بأخذ المعايير التحليل اللغوي العلمي وليس هناك ترتيب حقيقي للوضعية الواقعية للحدث، وإذا أعدنا إلى الظاهرة المتعلقة باللغة العربية فإن تظهر لي وجوه نفي واستفهام وتعجب وماشابه ذلك، وهنا يكون لدينا حل بسيط وهو تطبيق الحل المعجمي أو الحل النحوي التركيبي فالحل المعجمي بوضع أداة تدل على الاستفهام مثلا وإذا طبعنا الحل النحوي فالواجب وضع الآداة وإظهار النغمة التي تدل على الاستفهام ومن هنا ينبغي اكتشاف الحل المناسب من أجل برمجة ناجحة في الحاسب الإلكتروني.

ألن تكر: إن الشيء الأساسي الذي ننظر إليه في اللغة العربية ووصف التحولات المرفولوجية (الصرفية) التي تصوغ أشكالا عديدة للكلمات والأفعال والأسماء ثم نقوم بعدها بوصف التحولات

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 376.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص: 376، 377.

النحوية التركيبية التي تتحول من خلال التراكيب الأساسية إلى تراكيب أخرى وهذا لمعرفة خصائص التراكيب[1] .

وبعدها نفتح برمجة لغوية لهذه التراكيب يمكن معالجتها من خلال الحاسب الالكتروني كما أننا نستطيع أن نرسم تركيب مشجرا لكل هذه العمليات على شاشة الحاسب الالكتروني لمعرفة ماهية الفعل والفاعل والمفعول به.

جون هيرمنسون:" أنا لا أعرف اللغة العربية وقواعدها ولكن هذه التجربة ستكون ممتازة لي مايمكن فعله هو الجلوس مع إنسان عالم باللغة العربية وأسئلة عن القواعد التي تنتج لتراكيب فإذا استطاع أن يشرح لي كيفية عمل هذه القواعد يمكنني أن أكتبها بطريقة سيطبع الحاسب الالكتروني فهمها[2].

1-16- السؤال السادس عشر: كما هو معروف بروفيسور نزار تشناك وبروفيسور هيرمنسون بأنهما تناقشان في المحاضرات التي تدر لطلبة الدراسات العليا في جامعة جورج تاون بعض المفاهيم المتعلقة بعلم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي ولاسيما المفاهيم التالية.

1- المفاهيم اللسانية للذكاء الاصطناعي.

2- المعالجة الآلية للموارد اللغوية.

3- التحليل الآلي للكلام.

4- التركيب الآلي للكلام.

أود لو أنكما تشرحان للقارئ هذه المفاهيم بشيء من التفصيل.

الجواب: مايكل نزار تشناك: " المظاهر اللسانية للذكاء وتكمن في تحديد لغة بشرية معينة ثم تحويلها إلى رموز وصيغ رياضية ومعالجة هذا العمل في الحاسب الالكتروني أي معالجة آلية ويتم هذا العمل عادة بتحليل المواد اللغوية وترجمتها إلى نظام رياضي وذلك يسهل نقل اللغة البشرية إلى لغة رياضية.

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 379، 380.

[2] – ينظر: المرجع نفسه ، ص: 382، 383.

2- **المعالجة الآلية للمواد اللغوية:** يجب أن تكون من خلال معيارين هما: المعيار النحوي التركيبي والمعيار الدلالي فإذا أردنا أن نبرمج جملة ما نخزنها في الحاسب الالكتروني فإنها تثبت قواعد معينة حتى يدرك الحاسب الأدوار الدلالية والنحوية للجملة [1].

3- التحليل الآلي للكلام: " هو عكس التركيب الآلي للكلام وذلك بتجديد التراكيب الموجودة في النص اللغوي ومعرفة كل كلمة في هذا النص ومن خلال هذا يمكن معرفة الوظائف التي يقوم بها هاته الكلمات لي هذا التركيب سواء كانت مستقلة أو تابعة لوحدة وظيفية أخرى ومن خلال هذا نقول أننا نحلل التركيب اللغوي تحليلا آليا.

4- **التركيب الآلي للكلام:** ويمكن أن نتحدث عن هذا العنصر في إطار لمعالجة الآلية للترجمة فإذا كان هناك حالة لغوية معينة في اللغة المترجم منها لابد من نقلها إلى اللغة المترجم إليها وبهذا يجب أن نركب هذه الحالة اللغوية حسب أبجدية اللغة المترجم إليها[2].

جون هيرمنسون: 1" المظاهر اللسانية للذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعية هو جهد معين مصمم في آلة معينة مبرمجة الكترونيا تعمل بطريقة ذكية، وأن معظما الأعمال التطبيقية لعلم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي تحاول تطوير نقل الذكاء الاصطناعي حتى يصبح الاتصال بين الإنسان والآلة اتصالا كلاميا ليتم إدراك الصوت وتركيبة جزء من حقل تطوير الذكاء الاصطناعي.

2- المعالجة الآلية للمواد اللغوية: تكون المعالجة الآلية للمواد الآلية في النصوص المكتوبة، ونتائجها تعتمد على الاستعمال النهائي لها الذي يمكن أن يكون تحليلا لمجموعة من الكلمات في نص ما مثلا المشتقة وغير المشتقة ولهذا فإن المعالجة الآلية للمواد اللغوية تحتل منطقة واسعة من التحميلات المصوغة صياغة آلية.

3- التحليل الآلي للكلام: ويعتقد به معالجة اللغة لفهمها وهو شيء أساسي للحاسبات الالكترونية لان تخزيننا للغة سيستلزم تحليلها بدقة حتى نتمكن من معرفة العلاقة التي تربط عناصرها

[1] – ينظر، مازن الوعر، "دراسات لسانية تطبيقية"، ص: 384.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص: 385.

اللغوية، فالتحليل الآلي للتركيب للكشف عن المعنى حتى نتمكن من إضافة الكلمات للتركيب اللغوية الأخرى[1].

4- التركيب الآلي للكلام: " هو البنية اللسانية للكلام المحلل فإذا كانت هناك قواعد محددة وواضحة لصياغة تركيب الكلام وتنظيم عناصر هذا التراكيب المعجمية تركيبا صحيحا فإنه يمكننا أن نقول أن قواعد للصياغة التركيبية الصحيحة"[2] .

1-17- السؤال السابع عشر: ماهي توقعاتكم المستقبلية لعلم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي كعلم قائم بذاته؟

الجواب: " مايكل نزار تشناك: يمكن أن يكون علم عام لا ينعزل عن العلوم الأخرى فمستقبل اللسانيات يعتمد على تخفيض تعجرفنا وتكبرنا اللساني ولهذا علينا النظر إلى الحقول العلمية الأخرى فلا يمكننا تطوير علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي إلا من خلال اهتمامنا بالحقول المعرفية الأخرى.

ألكن تكر: لست مؤهلا للحديث عن مستقبل للسانيات الحاسوبي فأنا أنظر إلى الحاسب الالكتروني على أنه مجرد وسيلة فقط قادرة على توضيح وشرح علم اللغات البشرية، وهذه الوسيلة تسهل مهمة البحث في اللسانيات ساعدت في فهم كيفية استعمال كلمة مفردة في سباقات كلامية ذات دلالات مختلفة كما أن الحاسب يعالج النصوص اللغوية ويسهل التعامل معها وما يمكن قوله من خلال هذا ونظرا للتطور التكنولوجي والمستحدثات العلمية، ان مستقبل اللسانيات الحاسوبي هو مستقبل واعد جدا.

جون هيرمنسون: أعتقد أن علم اللسانيات الحاسوبي سيتطور وذلك كون الحسابات الالكترونية تتطور سريعا لاستفادتها من التكنولوجيا الحديثة وهذا انعكس على اللسانيات التي تستفيد من هذا التطور سيعبر مستقبل علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي إلى الأفضل[3].

---

[1] – ينظر، مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، ص: 385، 387.

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، ص: 387.

[3] – ينظر، مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص: 388، 391.

خاتمة

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة العلمية والمقتضبة مع الباحث الأكاديمي الدكتور مازن الوعر –رحمه الله – وجهوده اللسانية يتضح أن ما قام به ينمر عن روح علمية اتسمت بالموضوعية ، وحب العمل ، حيث خرجت الدراسة بجملة من النتائج يمكن تلخيصها في مجموعة من النقاط جاءت على النحو التالي :

1-حاول مازن الوعر في أبحاثه اللغوية ربط الماضي بالحاضر أي التراث اللغوي العربي بالمناهج الغربية .

2- بناء أبحاثه بناءا علميا للرفع من مكانة الدرس اللغوي العربي واحائه بطريقة أكثر منهجية .

3- اهتم بالنظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على قواعد اللغة العربية .

4-التفت إلى التراث اللغوي العربي برؤية حداثية تجعلها مواكبة لروح العصر .

5- حاول الربط بين القديم والحديث دون الانفصال عن الذات .

6-بين لنا كيفية الاستفادة من الآلة (الكمبيوتر) لخدمة البحوث اللغوية المعاصرة.

7-هو القائل بأن علم اللغة الحديث هو منهج جديد يدرس اللغة على أساس علمي.

8- وقد عرفنا: بعض النظريات اللسانية التي تناولت الفروق القائمة بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة.

9- الفروق القائمة بين النظرية اللسانية الوظيفية، وبين النظرية اللسانية التوليدية والتحويلية.

10 – اللغة العربية إحدى اللغات السامية .

11-العلاقة بين اللسانيات والأدب ولدت علما قائما بذاته يسمى الأسلوبيات .

12-تعرفنا من خلاله أيضا على أهمية الموضوعات اللسانية المنقولة إلى الثقافة العربية ومدى استفادة الإنسان العربي منها .

13- إمكانية استثمار التراث اللغوي العربي في اللسانيات الحديثة .

14-كيفية استفادة الأدب بأنواعه المختلفة من تقنيات اللسانيات الحديثة .

15- علاقة الدلاليات والسيميائيات باللسانيات.

16-عرفنا طرائق استثمار الأسلوبية في دراسة الأنواع الأدبية المختلفة .

وكيف يمكننا أن نستفيد من تقنيات الترجمة الحديثة لنقل المعارف العلمية .

فهرس الموضوعات

الفهرس:

التشكرات:

الإهداء

بطاقة فنية:

مقدمة:.....أ

مدخل:.....6

الفصل الأول:اللسانيات والمنهجية الجديدة للغة العربية:

1-اللسانيات واللغة العربية.....9

1-1-صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات.....9

1-2-أتطوير التراث العربي أم إيجاد مكان للسانيات فيه؟.....15

1-3-النظرية اللسانية الحديثة وإمكانية تطبيقها على اللغة العربية 15

2-نحو نظرية لسانية عربية حديثة 16

2-1-النظرية اللسانية العربية للتراكيب.....16

2-2 النظرية اللسانية الغربية التوليدية والتحويلية للتراكيب.....17

2-3-اللسانيات التوليدية الدلالية.....19

2-4-إمكانية إيجاد نظرية لسانية حديثة وواقعية للتراكيب العربية.....20

2-5-نتائج وإرهاصات نظرية.....22

الفصل الثاني: اللسانيات وموقفها من اللغة العربية المنطوقة واللغة المكتوبة

1- اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة في إطار البحث اللساني الحديث 26

2- النظريات اللسانية وموقفها من اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة.....27

3- التحليل اللساني للغة المنطوقة واللغة المكتوبة.....28

4-استراتجيات الخطاب في التراث الشفوي و التراث المكتوب.....29

5- نحو رؤية جديدة للغة التلفزة في إطار اللسانيات الاجتماعية 30

الفصل الثالث: اللسانيات وأثرها في الأدب والنقد الأدبي الحديث:

1- دور اللسانيات في الأدب والنقد الأدبي الحديث.....32

1-2- طبيعة المشكلة اللغوية في إطار اللسانيات والنقد الأدبي الحديث.....33
1-3- اللغة والأدب والتطور التاريخي.....36
1-4- الأنواع الأدبية في إطار اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة.....37
2- الدلاليات والسميائيات :.....38
2-1- الدلاليات.....38
2-2- السميائيات أو السيميولوجيا.....39
3- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية 40

الفصل الرابع:كتابان لسانيان مترجمان تحت المجهر :

مدخل.....43
1- دراسة كتاب اللسان والمجتمع 43
2- دراسة كتاب تشو مسكي 48

الفصل الخامس:حوار مع عالم اللسانيات الأمريكي نوم تشو مسكي وعالم اللسانيات الفرنسي اندريه مارتينه

1- حوار مع عالم اللسانيات الفرنسي اندريه مارتينه.....58
2-حوار مع عالم اللسانيات الأمريكي نوم تشو مسكي.....60

الفصل السادس:اللسانيات والحاسب الالكتروني والترجمات الآلية

مدخل.....64
1- بعض القضايا الأساسية في اللسانيات الحاسوبية الصوتية 64
الخاتمة.....80